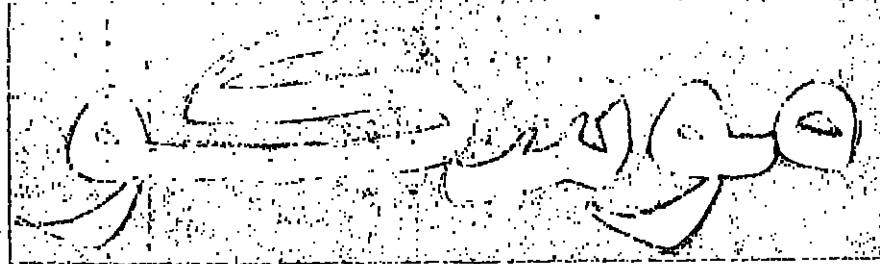
انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي



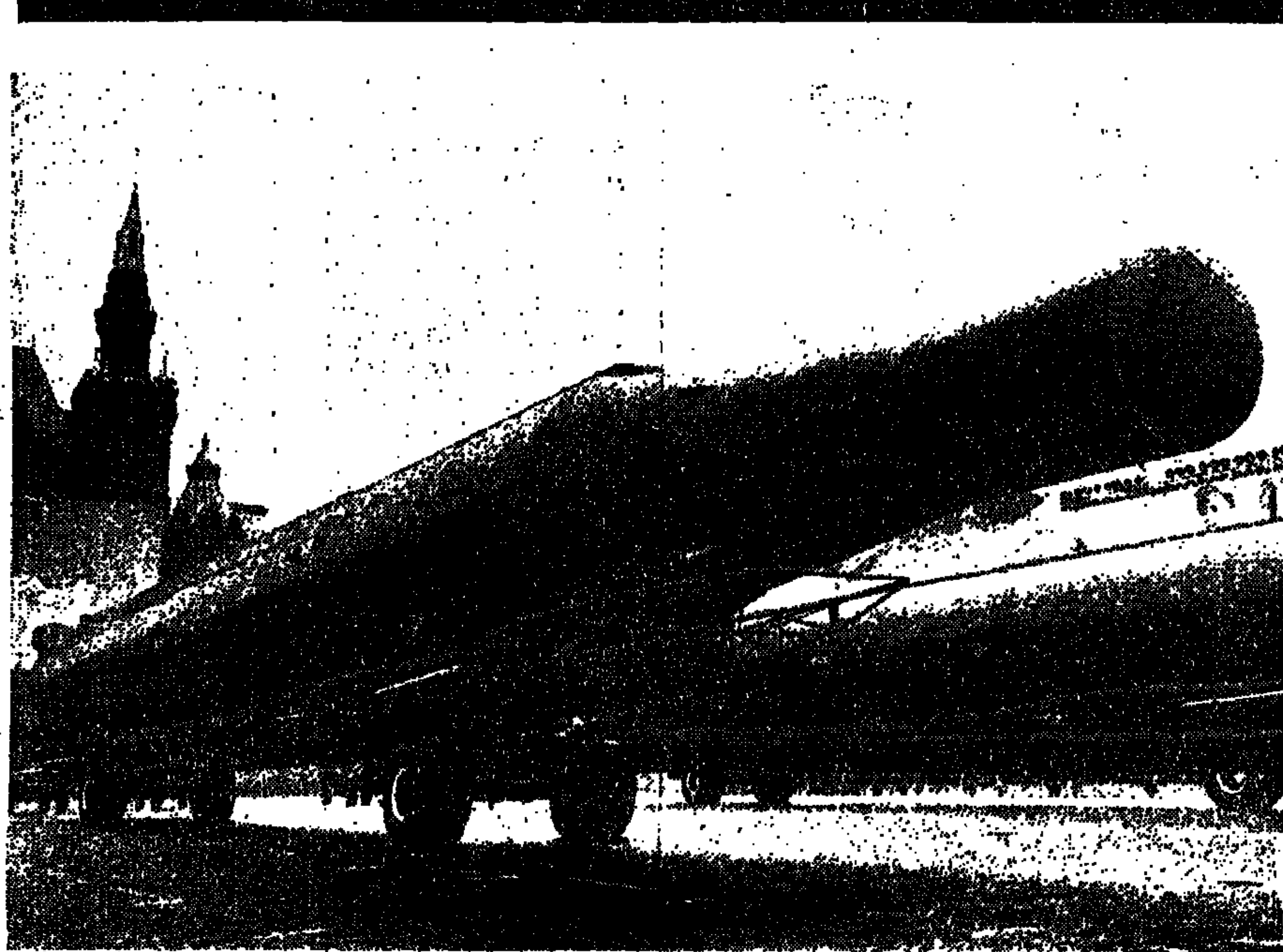
جريدة اسبوعية
العدد ٤٧ (٢٤٢)
السبت ٢٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٣

«من المعـروف ان الاتحـاد السوفييتي ينادي بتدعيم السلام في القارة الآسيوية بجهود جماعية، ونحن نتصور هذا كتطور تدريجي للعلاقـات ذات النفـع والاغتنـاء المتبادلين».

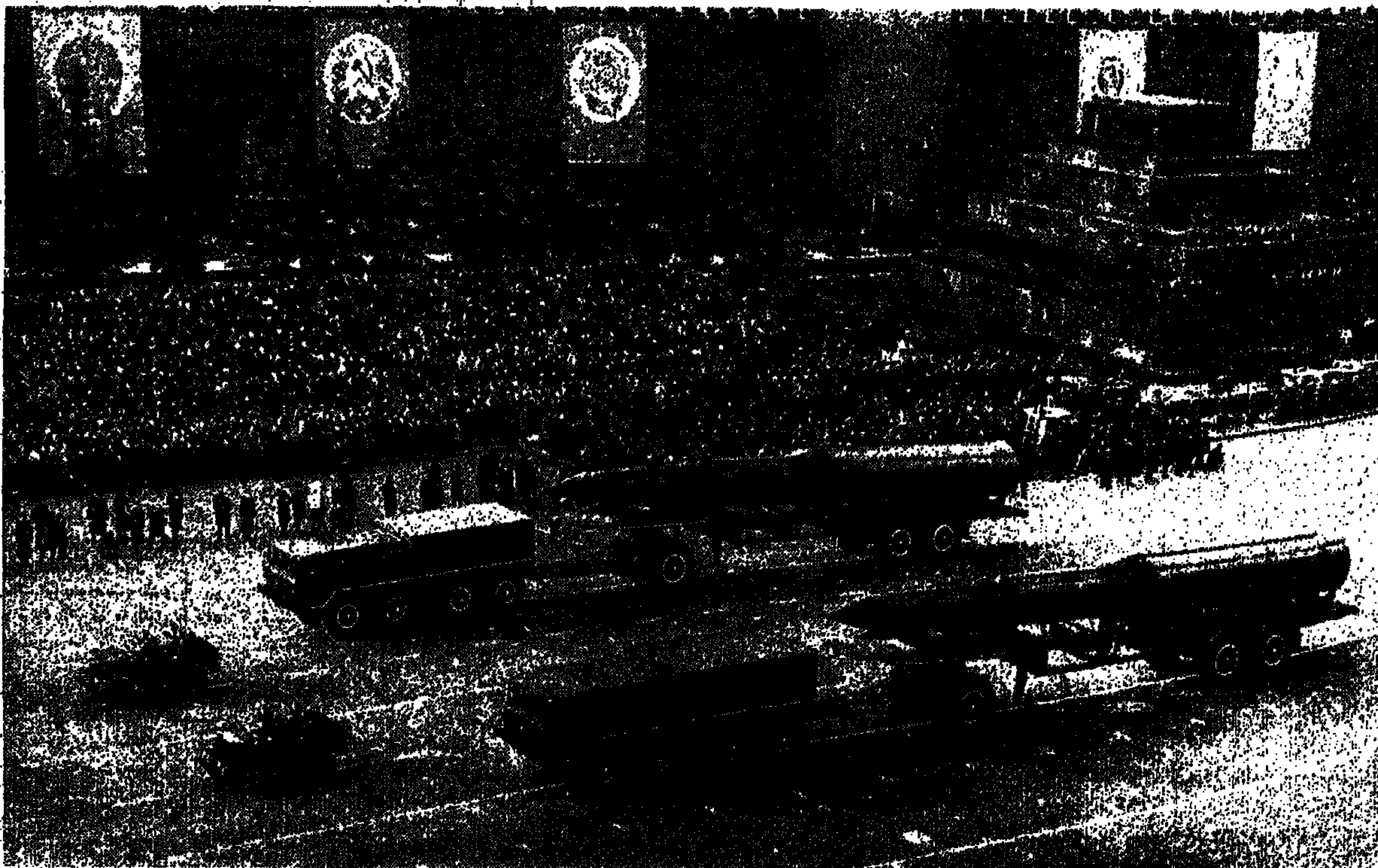
«من خطاب الرفيق بريجنيف في المؤتمر العالمي لقوى السلام»

ديمشينكو يسلط الأضواء على العوامل السياسية الجديدة في الشرق الأوسط

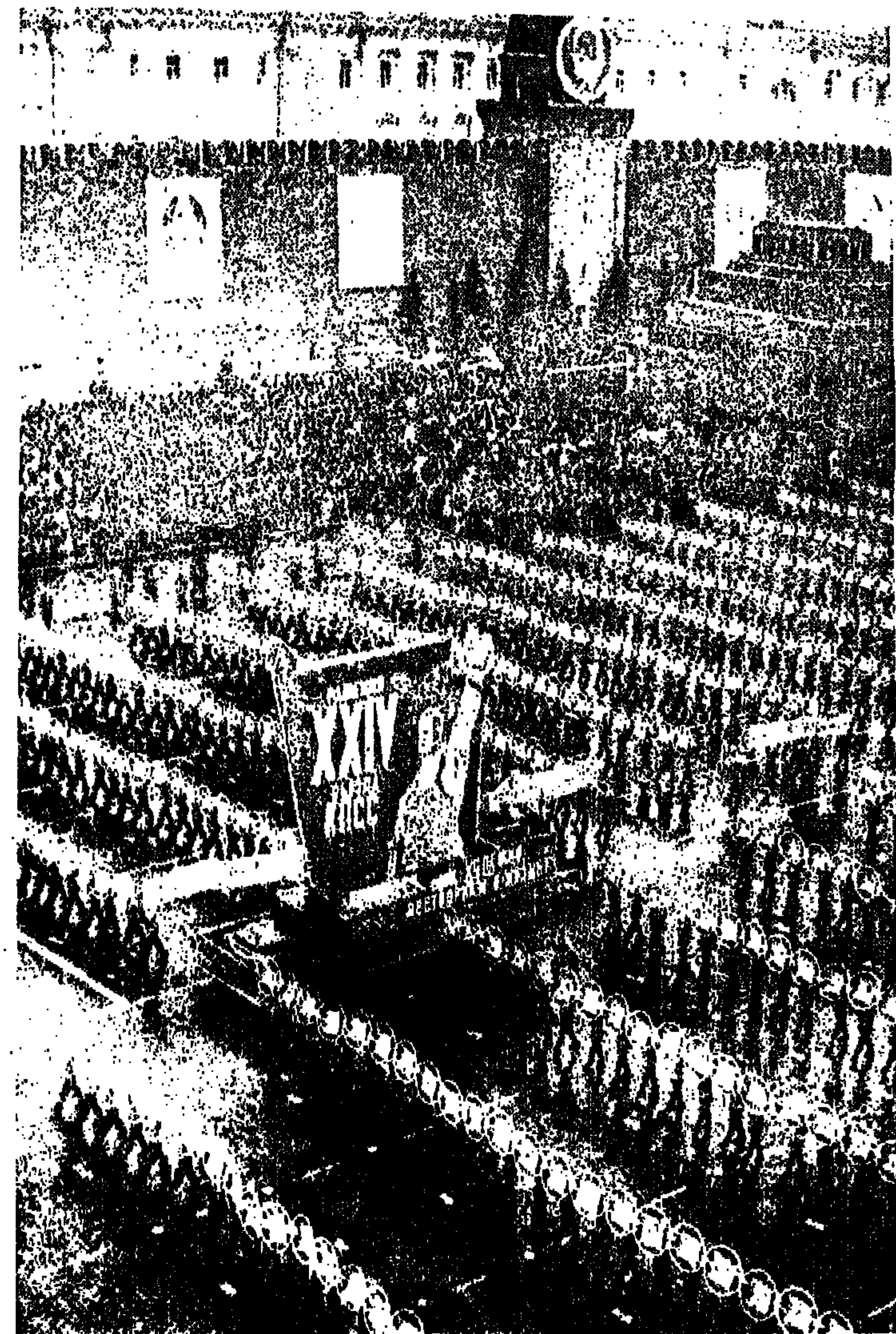
تامـارا: قصيدة من روائـع ليرمنتـوف الشاعـر الروسي العظيم



صواريخ جبارة تدمر المعتدين



الاستعراض الرياضـي



استعراض الرياضيين في الساحة الحمراء

ذكرنا في العدد الماضي ان لقب البطلة المطلقة في مباريات الاتحاد السوفييتي قد فازت به **ايلفيرا سعدي** فقد كانت في المقدمة بعد البرنامج الالزامي والافضل في الحركات الحرة وجمعت ٧٥،٢٧٥ نقطة . وتشهد على براعتها نتائج حركتها على الاجهزة المختلفة ففي القفز على الحصان ٩،٥ نقطة وعلى المتوازيين ٩،٤ نقطة وعلى عارضة التوازن ٩،٢٥ نقطة وبالحركات الحرة ٩،٥٥ نقطة .

وتبلغ سعدي الثالثة في معهد التربية البدنية من العمر ٢١ سنة وهذه اول مرة تصبح فيها بطلة البلاد ولو انها حائزة على الميدالية الذهبية الاولمبية لقاء فوزها ضمن منتخب البلاد في ميونيخ وعلى ثلاثة اوسمة رفيعة لقاء الفوز في مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي للمتبارين على الاجهزة .

وفازت بالميدالية الفضية لاول مرة **انتونينا كوشيل** من مينسك اذ جمعت ٧٥،٢٢٥ نقطة . وبهذا قدمت لنفسها هدية طيبة قبل عيد ميلادها . اذ ستبلغ في ٢٠ نوفمبر التاسعة عشرة من العمر . كما فازت بالميدالية البرونزية لاول مرة ايضا **ليوبوف بوغدانوفا** من موسكو (١٨ سنة) ومجموعها ٧٥،٠٢٥ نقطة .

اما من الرجال فقد فاز بالبطولة المطلقة للمرة الثانية على التوالي الطالب في معهد التربية **نيكولاي اندريانوف** من فلاديمير ومجموعه ١١٢،٣٢٥ وعمره كعمر سعدي ٢١ سنة . وقد عرض اندريانوف في هذه السنة برنامجا اكثر تعقيدا وتفوق على منافسيه في الترتيبة فربح البطولة بدون منشقة واضحة ولم يرهق اعصاب الجمهور الا مرة واحدة عندما كان يؤدي على المتوازيين لعبة جديدة اطلق عليها اسم لاعب الجمباز السوفييتي ديوميدوف فقد اختل توازن يده وسقط ولكن سرعان ماواصل حركاته دون ان يخل بترتيبها . فحصل على ٨،٥٥ نقطة . ولكنه في الالعاب الاخرى كان افضل من الجميع : فبالحركات الحرة ٩،٣ وعلى الحصان الخشبي ٩،٢٥ وبالقفز ٩،٥٥ وعلى العارضة ٩،٠٤ .

واحتل المرتبة الثانية الكسنـدر هالييك من مينسك وفاز بالمرتبة الثالثة **فيتشيسلاف فوليل** من محافظة موسكو .

وتشهد نتائج المباريات كما يقول الخبراء ، على ان الجمباز السوفييتي في ارتقاء . ولديه امكانيات طيبة .

* * *

في كرة الماء

انتهت في الايام الاولى من شهر نوفمبر في حوض موسكو مباريات اخرى لبطولة الاتحاد السوفييتي وذلك في كرة الماء . وكما حدث في السنة الماضية فاز بالميداليات الذهبية طلاب جامعة موسكو . ومع انتهاء الموسم خسروا بنتيجة ٤-٥ امام لاعبي نادي الرياضة المالية التابع للاسطول البحري الحربي وهم ابطال البلاد خمس مرات ولكن رصيد النقاط التي جمعها الطلاب سمح لهم بالاحتفاظ بلقب اللاعبين الاقوى . وجاء في المرتبة الثانية البحارة الذين تخلفوا عن المقدمة بنقطة واحدة . اما المرتبة الثالثة فكانت لاول مرة من نصيب فريق «دينامو» (كييف) .

وكانت هذه الدورة قد ابتدأت في شهر ابريل وجرت على مرحلتين وقد اشترك فيها ١٠ نوادي من موسكو ولينينغراد وكييف والما-آتا وباكو وتبيليسي وفولغوغراد وغيرها .

ومعظم اعضاء الفريق الجامعي من طلبة كليتي الصحافة والاقتصاد وقاد الاستاذ ميخائيل ريجسان مدرب الفائزين .

ان الموسم الحالي يمكن القول انه كان اصعب المواسم علينا . اذ بالاضافة الى مباريات بطولة البلاد ومهرجان موسكو حيث فاز المنتخب الطلابي بلقب البطولة قدم على اربعة من خيرة الرياضيين اللعب ايضا في مباريات بطولة العالم في بلغراد .

وامام الفريق الطلابي الآن المشاركة في المباريات على كأس الاتحاد السوفييتي والذي هو منذ سنتين محفوظ في نادي الجامعة الرياضي . كما ينتظر لاعبي كرة الماء في ١٦-١٨ نوفمبر المباريات قبل النهائية على كأس ابطال اوروبا . وسيلتقون حسب القرعة في بلغراد حيث ستلعب فرق يوغسلافيا وبلغاريا وبلجيكا واليونان .

* * *

في كرة القدم

في البداية عن القرعة . فبعد ان غلب لاعبو فريق «دينامو» (تبيليسي) السوفييتي فريق [illegible] من بلغراد مرتين يواصلون الصراع على كأس الاتحاد الاوروبي لروابط كرة القدم . ففي المباراة الاولى في تبيليسي فاز لاعبو «دينامو» على الضيوف بنتيجة ٣ اصابات مقابل صفر . ومع ذلك كان اللقاء الثاني على قدر من الاهمية لان لاعبي «دينامو» وجه اليهم في هذه الآونة عدد من [illegible] على ضعف لعبهم في [illegible] . وقد استفادوا من [illegible] بشكل رائع في المباراة الثانية في بلغراد وربحوا بنتيجة ٥ اصابات مقابل واحدة . كما يشارك في [illegible] على هذا الكأس لاعبو «دينامو» كييف الفائزون بالميدالية الفضية في بطولة البلاد والذين غلبوا [illegible] فريق [illegible] ١٩٠٣» [illegible] ٢ : ١ كما غلبوا في المباراة الاولى ١ : ٠ وفريق لاعبي كييف الآن رياضيو نادي «شتوتغارت» من جمهورية المانيا الاتحادية اما «دينامو» تبيليسي فيقابله فريق «توتينهام» الانجليزي .

امتنا فريق «زاريا» من فوروشيلوفغراد وهو بطل الاتحاد السوفييتي للسنة الماضية فقد خرج من المنافسة على كأس ابطال اوروبا فقد خسر لاعبو القدم السوفييت امام فريق «سبارتاك» التشيكوسلوفاكي من مدينة ترنافا بنتيجة صفر-١ ويبدو ان نتيجة التعادل بصفر في اللقاء الاول قد ثبط عزيمة المهاجمين من «زاريا» في اللقاء الثاني اذ لعبوا بلا ابداع .

وهكذا انتهت مباريات بطولة البلاد ولكن الموسم لدى لاعبي كرة القدم السوفييت يستمر .

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٩/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «برافدا»
طبع ١٩٧٣/١١/١٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 46 (241), 17 ноября 1973 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

ذكرى ضحايا العدوان الغادر على دمشق

الى المساهمين في اربعينية الشهداء
ايها الاصدقاء الأعزاء

يعبر اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–سوريا» باسم كافة اصدقاء الشعوب العربية في الاتحاد السوفييتي عن التعازي المخلصة والعميقة بمناسبة مقتل المواطنين السوريين المسالمين اثناء القصف البربري لدمشق من جانب القوات الاسرائيلية .

وقد ابدى الجيش السوري والمواطنون المسالمون في دمشق وغيرها من المدن السورية كثيرا من المآثر البطولية الجماهيرية ، وذلك اثناء صد العدوان الاسرائيلي الغادر ، واظهروا آيات من الصمود ووحدة الصفوف الراسخة للشعب السوري .

اننا نشاطركم التعازي اليوم ، ايها الاصدقاء السوريون ، بمناسبة مرور ٤٠ يوما على مقتل الرفيق محمد امين الذي وصفته جريدة «ابرافدا» بانه صديق كبير للاتحاد السوفييتي .

لقد وهب محمد امين كثيرا من سني حياته باخلاص لقضية تقوية وتطوير الصداقة بين شعوب بلدينا ، هذه الصداقة الرائعة التي يسعى شعبانا باخلاص اليها ، قد وجدت تعبيرها الساطع في موقف الدعم والتضامن للنضال العادل الذي يخوضه الشعب السوري من جانب الشعب السوفييتي ، وقد اكد هذا الموقف الحازم من جديد قبل مدة في خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام في موسكو .

كان الفقيد محمد امين مديرا للمركز الثقافي السوفييتي في دمشق ، وخلال عدة اعوام تمكن سكان دمشق والرأي العام في سوريا من التعرف–من خلال هذا المركز–على حياة الشعب السوفييتي الصديق وثقافته وفنونه ، وعلى نجاحاته الاقتصادية وتطوره الاجتماعي ، كما درس فتيان وفتيات سورية اللغة الروسية فيه .

وبالرغم من ان المركز الثقافي السوفييتي كان موقعا سلميا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، وذلك واضح تماما ، الا انه يحق لنا كلنا ان نعتبر في هذا اليوم حين نزجي الاحترام لرفاقنا الذين استشهدوا ، بان محمد امين ومعلمة اللغة الروسية اليكسندرا بيتروفنا كالينيتشيفا قد بذلا الروح في مواقعهما النضالية وانهما بعملهما المتفاني قد ساعدا على تحقيق الهدف النبيل–تقوية الصداقة والتفاهم المشترك بين شعبينا .

ان الشعب السوفييتي يشاطر الشعب السوري اليوم التعازي ، واننا ننحني اجلالا لكافة ضحايا العدوان الاسرائيلي .

وباسم اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–سوريا» وباسم عائلة واصدقاء اليكسندرا بيتروفنا كالينيتشيفا نعبر عن اعترافنا المخلص بالجميل على الموقف النبيل ازاء مصير مواطنتنا كالينيتشيفا الذي وقفته جمعية الصداقة السورية السوفييتية والحكومة السورية . لقد قطعت اليكسندرا بيتروفنا كالينيتشيفا حياة كبيرة رائعة ، وكانت هذه الحياة كلها مثالا للخدمة البطولية للشعب السوفييتي واخلاصا للواجب الاممي .

ان اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية–السورية والرأي العام السوفييتي يدعمون بقوة النضال العادل للشعوب العربية في سبيل تحرير الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، ولاقامة سلم عادل ووطيد في هذه المنطقة .

واننا لعلى ثقة بان قضية السلم والعدالة ستنتصر حتما .

هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

الادارة المركزية لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–سوريا» .

في العدد القادم

* مواد عن زيارة الرفيق بريجنيف للهند .
* صحفيون سوفييت يتناولون الوضع في الشرق الاوسط بالتحليل .
* حول التطور الاقتصادي العاصف في الاتحاد السوفييتي .
* مواد عن الفن والرياضة والاجتماع .

فضلا عن ابوابنا الثابتة ، ومواضيع متنوعة اخرى .



سؤال.. وجواب

متى افتتح معرض منجزات الاقتصاد الوطني ؟!

يسال القارىء المصري عبد الله مصطفى السؤال التالي : متى افتتح معرض منجزات الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي ، ومن يساهم فيه ؟ وها نحن نجيب على سؤاله :

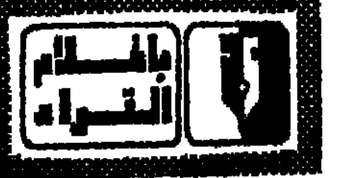
* * *

افتتح معرض منجزات الاقتصاد الوطني الدائم في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٥٩ . وقد نظم على قواعد ثلاثة معارض كانت موجودة سابقا هي : معرض البناء الذي انشيء عام ١٩٣٠ والمعرض الزراعي ، انشيء عام ١٩٣٩ والمعرض الصناعي الذي استقبل زواره الاوائل عام ١٩٥٦ ويوجد في المعرض ٧٨ جناحا ذات مساحة تبلغ ١٥٠ الف متر مربع وتبلغ مساحة المعرض ٢٤٠ هكتارا ويبلغ طول طرقه حوالي ١٠٠ كم .

وتعرض في المعرض نجاحات الشعب السوفييتي في المجالات الصناعية والبناء والزراعة والنقل والثقافة والصحة الخ .. وان المهمة الرئيسية للمعرض هي الدعاية لهذه المنجزات واجراء تدريب العاملين في سائر فروع الاقتصاد الوطني على اساليب انتاجية جديدة .

ويساهم في المعرض المصانع والفابريكات والمحطات الكهربائية والمناجم والمعامل والمكامن والكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات الدراسية والثقافية والفنية ، وكذلك العاملون في الصناعة والزراعة والمخترعون والمجددون .

ويمنح افضل المساهمين في المعرض شهادات شرف وشهادات ذات درجات اول وثانية وثالثة ، ويمنح صانعو المعروضات ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية مع منح مبالغ نقدية . ويزور المعرض كل عام ملايين كثيرة من ابناء الشعب السوفييتي وكثير من الضيوف الاجانب .



حادثة صغيرة .. ولكن !!

قبل ايام كنت مع بعض زميلاتي في مطعم فندق اوكرانيا في موسكو وبعد العشاء ارتأينا ان نستاجر سيارة تاكسي لتحملنا الى القسم الداخلي . حيث اعيش مع زميلاتي الطالبات ، وبعد النزول وجدت ان حقيبتي ليست موجودة ، وذهب سائق التاكسي .

اعتراني ارتباك فظيع ... لقد كان في الحقيبة مفتاح غرفتي وجواز سفري وصكوك (ترافل شيك) ومبلغ من النقود الروسية وهو كل ماكان لدي لحين تسلم مخصصاتي الشهرية ... بقيت حائرة لااعرف ما العمل ، كانت تقف بالقرب منا سيارة تاكسي صغيرة وفي داخلها سائق ... وانا مرتبكات ، وبعد ان علم بما حدث وافق على مساعدتنا في البحث عن الحقيبة الضائعة ، وسرعان ما اخذنا الى اقرب نقطة للتلفون ، حيث حصلنا على ارقام مراكز الشرطة المسئولة عن حوادث من هذا النوع ، وبعد ذلك اخذنا هذا السائق الى مطعم اوكرانيا ، لربما نسيت حقيبتي هناك ، ولكن لم نحصل على نتيجة . علمت من دائرة الشرطة انه يوجد في موسكو ٣٠ الف تاكسي ! ووعدوني هناك بالتفتيش عن الحقيبة .

بقيت حائرة لا اعرف ما العمل لاجواز سفر ولا نقود ولاصكوك ، لدرجة اني قررت مراجعة السفارة العراقية لاخبارها بفقدان جواز السفر والحصول على آخر . وبعد فترة فكرت بمراجعة مطعم اوكرانيا . وسالت العاملين فيه ، لتقدم رجل كهل وسألني عن لون حقيبتي ، فوصفتها له واوضحت عما في داخلها ... فسرعان ما ذهب وجاء بها الي وقال : انك قد نسيت حقيبتك في سيارة التاكسي التي اقلتك وزميلاتك الى القسم الداخلي ، وفي صباح اليوم الثاني جاء السائق وقال، نقلت امس طالبات بالقرب من هذا المطعم ... وبعد ان نزلوا واصلت كالعادة عملي ، فوجدت حقيبة نسائية وكم اعرف مابداخلها ، وقررت ان اسلمكم اياها لعل صاحبتها تعود فتسلموها اياها . هذا كل ماحدث ... واعطاني الحقيبة فوجدت كل ماكان بداخلها ، جواز السفر والنقود والصكوك ... الخ هكذا ببساطة .

ان هذه الحادثة تدل على معنى عميق رغم صغرها ... وهذا يعني ان الانسان السوفييتي قد قطع شوطا كبيرا في الخلق الرفيع والتجرد والاباء .

فالف شكر والف تحية لسائق التاكسي وللعاملين في مطعم اوكرانيا ولكل من قدم لنا المساعدة في الحصول على الحقيبة .

شكرية رسول ابراهيم
طالبة دكتوراه من العراق
(موسكو)

يوم واحد في موسكو

انني الطالب اللبناني فرحان الشطراني ، ادرس في جمهورية المانيا الاتحادية . قبل مدة سافرت من بون الى فنلندا لزيارة صديق لي هناك وقد عدت من هلسنكي الى المانيا الاتحادية عن طريق موسكو ، وقضيت يوما واحدا في عاصمة الاتحاد السوفييتي . ولشدة اعجابي بها وتأثري باخلاق شعبها قررت ان اخصكم بهذه الرسالة علها تجد محلها على صفحات «انباء موسكو» القراء .

... سماء حليبية اللون . يتساقط الثلج برفق على المدينة ليضفي عليها حلة بيضاء في روعة الجمال ... درجة الحرارة اثنان تحت الصفر لا احد يشعر بالبرد . جواء موسكو اقل من جواء اي عاصمة اوروبية زرتها . شوارعها عريضة ، جميلة ، منتظمة الحركة كل شيء يجعلك تشعر بالاطمئنان .

قالوا لي في مطار موسكو يمكنك ان تستفيد من الوقت وتزور الاماكن التاريخية في موسكو . وانطلقت بابتهاج ، وسرعان ما نقلنا - انا ومن كانت لديه الرغبة من الاخرين الى مركز موسكو . ها هو الكريملين العريق بقبابه الشامخة ... وهاهي الساحة الحمراء التي كثيرا ما شاهدتها على شاشات السينما وفي الصحف والمجلات ... لا اعرف اللغة الروسية . كان المرشد يشرح لنا معالم المدينة باللغة الانجليزية . ذهبنا الى بانوراما معركة بورودينو ، شاهدنا معركة حقيقية وليس صورا مرسومة ... انني انحني اجلالا للرسام الذي ابدع تصويرها ... سمعنا شروحا عن بطولة الشعب الروسي ضد غزو نابليون عام ١٨١٢ ، وكيف عاد نابليون يجر اذيال الخيبة بعد اندحاره . كان غازيا ... وكان لابد ان يندحر ... ذلك منطق التاريخ . ورأينا برج استانكينو الذي يعتبر اعلى ابراج العالم الان ، قالوا ان هذا العملاق الفولاذي يميل مع الهواء كذا سنتمتر وذلك بسبب طبيعته الهندسية ، لم نجد نهايته بالعين المجردة بسبب غزارة الثلج المتساقط والضباب المحيط . واضاف المرشد قائلا : في هذا البرج مطعم كبير دائري الشكل ، يدور ميكانيكيا ، واسم هذا المطعم «السماء السابعة» .

عدنا مرة اخرى الى الساحة الحمراء ... طوابير لاتنقطع مصطفة بانتظام ومتحملة صعوبة الانتظار لتزور ضريح لينين العظيم ... لم يسعفنا الحظ برؤية جثمانه مسجى وبينما كنت امعن النظر بالناس صدحت ساعة الكريملين بمهابة واجلال لتعلن الواحدة بعد الظهر .

طلبنا اقرب مطعم لتناول الغداء ... اقترحوا علينا ان نذهب الى مطعم موسكو القريب من الساحة الحمراء ذهبنا وكنت على موعد مع صديق من ابناء بلدي على غير ميعاد ... لم افكر مطلقا انني ساجده في موسكو ... وكانت فرحة اللقاء . تناولنا الغداء معا ... وكنا نتكلم بلغتنا العربية طبعا . جلس بالقرب منا شاب وشابة ... وسمعا اننا نتكلم لغة غريبة عليهم . بسالني الشاب بلغة انجليزية ركيكة ... قلنا له نحن عرب ودخلنا في موضوع سياسي رأسا ... قال الشاب الروسي واسمه سيرغي ! اننا نراقب تطورات الوضع في الشرق الاوسط . ونحسن نقف معكم لان شعوبكم تناضل في سبيل قضية عادلة .. شكرناه على شعوره الاخوي .

عدت الى المطار بعد ان ودعت صاحبي بانتظار الطائرة ... وفي الموعد المحدد انطلقت طائرة «ايل-٦٢» .

وداعا ياموسكو ! وشكرا لك ياسيرغي .

درع من التاريخ الوطن

نتائج السلاح الصاروخي في الدفاع والهجوم



بقلم : ميخائيل لشيستياكوف
مارشال المدفعية

في حياة الدولة السوفييتية احداث وتواريخ تبعث في ذاكرة الناس بقوة خاصة مآثر شعبنا وقواته المسلحة في مجال العمل والكفاح . ومنها يوم القوات الصاروخية والمدفعية الذي يحتفل به في ١٩ نوفمبر . وقد اعلن هذا التاريخ من كل سنة عيدا تقديرا لمساهمة المدفعية في تحطيم القوات الفاشية في الحرب الوطنية العظمى .

لقد كانت معركة ستالينغراد التي لم يكن لها مثيل في التاريخ ، اهم حدث عسكري سياسي في الحرب العالمية الثانية . واستمرت ٢٠٠ يوم وليلة من ١٧ يوليو عام ١٩٤٢ الى ٢ فبراير عام ١٩٤٣ . ونتيجة ذلك فقدت جيوش الكتلة الفاشية بين القتلى والجرحى والاسرى مليونا و٥٠٠ الف شخص اي ربع قواتها التي كانت تحارب في الجبهة السوفييتية الالمانية .

حينما نتحدث عن مآثر المدفعية لايمكن نسيان مآثر العاملين في المؤخرة في اعوام الحرب الماضية .

من المعروف ان العدو قد احتل وهو يزحف الى اعماق بلادنا المراكز الصناعية التي كانت تنتج اكثر من نصف الصلب والحديد الزهر وبالرغم من ذلك ومع العلم ان البلاد كانت تعاني من نقص حاد في كثير من اهم المواد الخام الاستراتيجية انتجت الصناعة السوفييتية في عام ١٩٤٢ من الانواع الرئيسية من العتاد العسكري والذخائر ما يزيد مرتين اوثلاث مرات عما انتجته المانيا الفاشية .

ماذا يمكن القول عن نوعية الاسلحة التي كان يصنعها ابطال المؤخرة ؟ من الافضل ان نجيب على هذا السؤال باقوال العدو القاسي والمحنك الذي تعرف بتلك الاسلحة من تجربته الخاصة . فقد قال الهتلريون فيما بعد ان الاسلحة شيطان حقيقي يلاحقنا في كل مكان . وبفضل جهود العلماء والمصممين صنعت اثناء الحرب انواع جديدة من الاسلحة ، واقصد بها المدافع المتحركة التي اشتهرت في القتال من طراز سو–٧٦ وايسو–١٥٢ .

ماهي نتائج ظهور السلاح الصاروخي النووي ؟ لقد زاد هذا السلاح من القوة النارية للقوات المسلحة السوفييتية زيادة هائلة اما ادخال هذا السلاح في جميع انواع القوات المسلحة فقد زاد من امكانياتها الكفاحية ، وقد ادى ذلك الى تغيير طابع القتال المسلح وطرق اجرائه واحدث ثورة حقيقية في العلم العسكري اذ تطلب تغيير كثير من اتجاهاته تغييرا جذريا ، فاذا جرا المعتدون على شن حرب نووية فسوف تكون القوات الصاروخية الاستراتيجية قوة ضاربة رئيسية للجيش السوفييتي وهذه القوات هي نوع جديد مبدئيا من القوات المسلحة يشكل اساسا للقدرة الدفاعية لبلادنا . وتقديرا لما تحقق من النجاح الكبير في تطوير الاسلحة الصاروخية النووية واعترافا بمدى اهمية القوات الصاروخية لتعزيز قدرتنا الدفاعية وقدرة الاسرة الاشتراكية السوفييتية كلها اصبح عيد المدفعية في عام ١٩٦٤ عيد القوات الصاروخية والمدفعية . غير ان الامكانيات الكفاحية الجبارة للقوات الصاروخية لاتجعلنا نقلل من اهمية الانواع الاخرى من القوات المسلحة التي تزود الان بالصواريخ التكتيكية وهي صواريخ «هواء–هواء» و«هواء–ارض» وقد حلت محل القاذفات والمقاتلات العادية طائرات حاملة للصواريخ . وقد اتخذ الاسطول البحري الحربي السوفييتي طابعا جديدا اذ تكون الغواصات ذات الصواريخ الان نواة لقدرته القتالية .

غير ان الصواريخ كسائر العتاد العسكري خاضعة للناس الاقوياء البواسل الذين يستعدون للقيام باية مأثرة بطولية من اجل تحقيق واجبهم العسكري . وبعبارة اخرى فان الانسان كان ولايزال قوة رئيسية في الحرب رغم تزويد القوات المسلحة بالتكنيك الجبار . وتفرض مصالح الدفاع عن الوطن على جنود وضباط القوات على استعداد دائم . ان جنودنا سيلبون واجب الوطن حالا في اية لحظة وفي اية ظروف .

ان الاتحاد السوفييتي ينطلق في عمله على الصعيد الخارجي من ان توسيع منطقة الانفراج ونشرها على العالم كله يتفقان واماني شعوب جميع البلدان . ولكنه ليس لنا الحق كما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه في مؤتمر قوى السلام : لن ننسى انه تستمر في ظروف الانفراج الدولي بل وتشتد الظاهرة التي هي عبارة عن استعداد مادي للحرب العالمية . فان اعضاء حلف الاطلنطي الشمالي العدواني يواصلون سباق التسلح ، والاستعدادات العسكرية بشدة ويثير بعض الاوساط في بلدان حلف الاطلنطي بشكل اصطناعي الهستيريا عن طريق ترويج مختلف الاكاذيب عن نوايا الاتحاد السوفييتي .

ان الاعمال التي تقوم بها الدول الامبريالية في مجال التسليح تضطر البلدان الاشتراكية الى تعزيز قدرتها الدفاعية وضرورة هذه الاجراءات يدركها جنود القوات المسلحة ، كما يدركون مسئوليتهم ازاءها . فقاموا كثيرا في السنة المنصرمة باعمال بطولية في مجال التدريبات وتحسين مهارتهم العسكرية ورفع مستوى الاستعداد العسكري . ان جنود الصواريخ والمدفعية يحرسون الاشتراكية والسلم بيقظة ،

المباحثات السوفييتية–الهندية

الأمن قضية شعوب آسيا



بقلم : فلاديمير كودريافتسيف

ان كل فكرة تعبر موضوعيا عن حاجة المرحلة الراهنة من التطور التاريخي تتحكم بالجماهير . وتصبح قوة مادية عاجلا ام اجلا . وهذه هي الحال ايضا بالنسبة لفكرة الامن الجماعي في آسيا ، هذه الفكرة التي ابرزها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٦٩ في الاجتماع الاستشاري الدولي للاحزاب الشيوعية والعمالية . وفي البداية تعرضت هذه الفكرة لهجوم كل اعداء السلام المكشوفين والمتسترين بستار حماة «العالم الحر» . ووصفوها بانها «نية مغرضة» سوفييتية وشوهوها بكل السبل امام انظار شعوب آسيا. ولكن الزمن يمضي ، وتكتسب شيئا فشيئا فكرة انشاء نظام للامن الجماعي في آسيا ملايين من الانصار ، ولاسيما بين الاوساط الاجتماعية في البلدان الاسيوية .

لقد حاول خصوم الانفراج والتعايش السلمي في البدء التدليل على زعمهم بانه لابد في اسيا قبل كل شيء من معالجة النزاعات والخلافات الموجودة بين الدول ومن ثم الشروع فيما بعد في مفاوضات حول الامن الجماعي ولكن الان يزداد عدد الشخصيات الاسيوية التي تقتنع بان نظام الامن الجماعي هو الذي يسهل الاتفاق بين البلدان الاسيوية على وسائل ازالة النزاعات والخلافات . اما وجود موقدين للنزاع الحربي في آسيا– احدهما شبه خامد في الهند الصينية، والاخر لايزال ينذر بالانفجار في الشرق الاوسط–فلايمكن بتاتا ان يكون سببا لتاجيل البحث في قضايا الامن الجماعي . بل العكس هو الصحيح فهذان الموقدان هما حافز هام على الاسراع بتطبيق فكرة الامن الجماعي في اسيا .

ان مناقشة قضايا السلم من قبل الاطراف المتفاوضة مجتمعة تؤدي الى تقاربها . ويمكن الاستشهاد لذلك بمثال شبه القارة في جنوبي آسيا ، حيث تتحول المفاوضات الجارية بين الهند والباكستان حول ازالة اثار النزاع الحربي الاخير ، الى مفاوضات حول ايجاد جو التعايش السلمي والتعاون بينهما وبنغلادش ، اي انها تمس فعليا ايجاد مايكاد يكون نواة اقليمية للامن الجماعي في اسيا كلها .

لقد جاء عن حق في بيان المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام ان المهمة الرئيسية تكمن اليوم في توحيد الجهود المشتركة لالحاق الهزيمة بمناورات الامبريالية الساعية الى نسف سيادة الدول ، حتى تحقق اهدافها الاستعمارية الجديدة. ويدعو المؤتمر مستخلصا من ذلك الى انشاء نظام للامن الجماعي في اسيا مفتوح لكل الدول الاسيوية بغض النظر عن نظامها الاجتماعي .

فرية مفضوحة

وهكذا فقد المؤتمر الذي مثلت فيه شتى الاتجاهات والتيارات السياسية ، المزاعم الحاقدة التي يبثها قادة بكين بدعوى ان الامن الجماعي في اسيا يهدف الى «تطويق» جمهورية الصين الشعبية . ولكن هذه الفرية البشعة لاتجد من يؤيدها في البلدان الاسيوية . فمن الذي لايعرف ان نظام الامن الاسيوي لايمكن قطعا ان يكون جماعيا بدون اشتراك بلد ضخم كجمهورية الصين الشعبية بملايينها السبعمائة والخمسين . ومن جهة اخرى يشهد الموقف السلبي للقادة الماويين من نظام الامن الجماعي في اسيا على انهم قد اهملوا تماما مصالح الشعب الصيني الذي يعنيه حياتيا السلام والامن اللذين سيظل بدونهما لفترة طويلة عاجزا عن التغلب على تخلف بلاده الاقتصادي .

لقد ظهر في الاونة الاخيرة «نظريون» لايسرو لهم مصطلح «الجماعي» مقرونا بنظام الامن في اسيا . فهو ، كما يقولون ، يذكرهم بالاحلاف العسكرية السياسية التي صنعها الامبرياليون ، ولكن ليس هناك حلف غير جماعي سواء كان الناتو او السياتو او السنتو لان هذه الاحلاف فيها سيد واحد اسمه الامبريالية الاميركية .

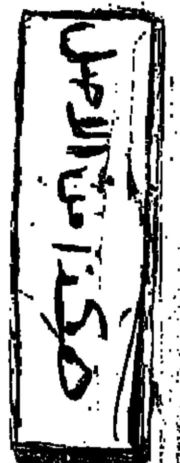
اما بخصوص نظام الامن الجماعي في اسيا فانه لايجمعه شيء بالحلف وان كلمة «الجماعي» تعني جماعية مناقشة مهام واساليب عمل هذا النظام ، وكذلك نضال جماعي لكل بلدان آسيا في سبيل المصالح المشتركة بينها كلها ، توطيد السلم وضمان الامن .

تطوير تدريجي

وقد تحدث ليونيد بريجنيف عن ذلك حديثا مقنعا مبرهنا عليه امام المؤتمر العالمي لقوى السلام حين قال : «من المعروف ان الاتحاد السوفييتي ينادي بتدعيم السلام في القارة الاسيوية بجهود جماعية. ونحن نتصور هذا كتطوير تدريجي للعلاقات ذات النفع والاغتناء المتبادلين في جميع المجالات ، وللتعاون السلمي بين جميع الدول الاسيوية ، نتصوره كترسيخ لهذه العلاقات وفق مبادىء التعايش السلمي المعروفة جيدا والتي سبق ان اعلنتها الدول الاسيوية في باندونغ وذلك مع المراعاة الدقيقة لسيادة واستقلال كل دولة» .

وينوه الناس الطيبون بارتياح بالتبدلات الايجابية الجارية في اسيا نفسها . وقد حان الحين لا لمجرد مناقشة فكرة انشاء نظام الامن الجماعي بل وللبحث في السبل العملية لتطبيقها . وهي قضية معقدة وصعبة ويجب ان تعالج بالتدريج وما من احد حتى بين اشد انصار هذا النظام غيرة عليه يظن انه سيظهر فورا . كلا فالواضح انه سيتكون من عناصر مختلفة : من اتفاقيات ثنائية واقليمية حول عدم استخدام القوة او التهديد بها عند حل النزاعات الدولية ، وان هذا الطريق قد نص عليه برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وربما ستكون عنصرا من هذا النظام اتفاقيات ما اقليمية حول الحياد كما يبحث في ذلك بعض بلدان جنوب شرقي اسيا لاسيما وان الانتماء الى الاحلاف الموجودة الان لا يمكن ان يكون عقبة امام المشاركة في نظام الامن الجماعي ، والنظام نفسه سيظهر عاجلا او اجلا للبلدان المنتمية الى الاحلاف العسكرية مدى تناقض هذه الاحلاف مع مصالح اسيا ، وباختصار توجد سبل متنوعة لانشاء هذا النظام .

ويمكن الاعتقاد بكل ثقة بان مساهمة بلد كبير كالهند في تحقيق نظام الامن الجماعي الاسيوي ستكون ذات قيمة خاصة ، لان الهند من البلدان صاحبة المبادرة الى صياغة وتطبيق مبادىء باندونغ سنة ١٩٥٥ وان زيارة بريجنيف الودية الى الهند ستمهد بلاشك لتوثيق العلاقات السوفييتية الهندية ، ولسوف ذلك ستكون مساهمة قيمة في القضية العامة للشعوب اسيا الا وهي توطيد السلم وضمان الامن في هذه القارة المترامية الاطراف .



الذكـرى الثلاثـون لاستقـلال لبنـان



بقلم الطون جبر
سفير لبنان فى الاتحاد السوفييتى

لن يكون عيد الاستقلال فى لبنان هذا العام يوم فرح ومرح لا فى ربوعنا ولا فى الاماكن الاخرى التى وجد المهاجرون اللبنانيون فيها وطنا لهم ، وعددهم هناك يزيد الان على عدد سكان بلادنا . ان الحرب التى شبت عند حدودنا نتيجة العدوان الاسرائيلى وسياسة تل ابيب التوسعية لم تنته بعد ، بل يمكن ان تستانف فى اية لحظة ، اذ ان اسرائيل لاتريد الخضوع لقرارات مجلس الامن المعروفة .

وعدا ما يثيره فى نفوسنا الوضع المتوتر من القلق نشارك اشقائنا العرب جزعهم على الذين استشهدوا فى المعركة ، ونشعر بالمرارة ونحن نرى الخراب والخسائر التى الحقت باقتصادنا .

منذ ثلاثين عاما واللبنانيون يناضلون فى سبيل الاستقلال الوطنى بغية ان يكونوا اسيادا لمصيرهم ، واولئك الذين اشتركوا فى هذا النضال قد عرفوا من تجربتهم ما يشعر به الان العرب الفلسطينيون الذين يعيش ٤٠٠ الف منهم فى مخيمات اللاجئين فى بلادنا .

انهم يحاربون من اجل استرجاع ربوعهم وحقوقهم وكرامتهم الانسانية والوطنية . ونتفهم كذلك مشاعر اخواننا المصريين والسوريين والاردنيين الذين يضحون بحياتهم لاستعادة الاراضى التى اغتصبها العدو .

اننا نتوجه اليوم كما كان ذلك منذ ثلاثين عاما بانظارنا شاكرين الاصدقاء الذين يساعدوننا على اعادة حقوقنا والعدالة الينا . ويقف الشعب السوفييتى والدولة السوفييتية اليوم كما كانا سابقا الى جانبنا .

انهما كانا يخدمان فى هذه المرة وهما يساعدان العرب فى نضالهما من اجل قضيتهما العادلة ويستخدمان الدبلوماسية الفعالة بل والوسائل التكنيكية والاقتصادية الجبارة التى عززتها الاجراءات الموجهة الى اقناع رجال الدول ، نقول كانا يخدمان قضية السلام ويحققان بانتظام برنامج السلام الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ووافق عليه .

لم ينتظر الاتحاد السوفييتى المراحل المتأزمة للبرهنة على صداقته للبلدان العربية . اما فيما يتعلق بلبنان فينبغى ان اشير بارتياح الى ان علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتى التى لها تاريخ طويل ، كانت جيدة دوما وتتطور فى جميع المجالات باستمرار . ان تعاوننا القائم على الثقة والاخلاص المتبادلين ياتى بثماره فى مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وفى هذا الصدد يسرنى ان اؤكد انه لم يمض بعد عام واحد منذ ان تشرفت بتمثيل بلادى فى الاتحاد السوفييتى ، ورغم ذلك فقد اتيح لى ان استقبل اكثر من عشرة وفود لبنانية رسمية زارت هذا البلد تلبية لدعوات مختلف المؤسسات السوفييتية . وتظهر هذه الزيارات الحيوية المتزايدة لعلاقاتنا وصداقتنا . ويجب ان نؤكد بارتياح ان عدد الطلبة اللبنانيين المتعلمين فى المعاهد العليا السوفييتية يزداد دوما . ويقدر طلبتنا تقديرا عاليا الحفاوة التى احيطوا بها فى هذا البلد وكذلك مستوى التعليم فيه .

واذا لم يشهد عيدنا الوطنى فى هذا العام مايرافقه دوما من البهجة والسرور فان روح الصداقة تسوده رغم ذلك ، تلك الصداقة التى هى قيمة ومفيدة سواء على مستوى العلاقات الدولية او العلاقات بين الناس .

سَفير دولة الكويت يتحدث "لأنباء موسكو"



ولد السيد على زكريا الانصارى عام ١٩٢٩ وحصل على شهادة الليسانس فى الادب الانجليزى من جامعة القاهرة ، وكتب رسالته فى جامعة اكستر بلندن فى التربية والادب الانجليزى . وعمل فى اعوام ١٩٥٤-١٩٦٤ فى اجهزة وزارة التعليم ، ومنذ عام ١٩٦٤ نقل الى السلك الدبلوماسى . وفى عام ١٩٦٨ كان سفيرا لبلاده فى تونس ، ومنذ نوفمبر عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٣ عمل كممثل دائم للمكتب الاوروبى لدى الامم المتحدة ، وفى نفس الوقت كان قنصلا عاما لدولة الكويت فى جنيف .

فى الثانى عشر من نوفمبر الحالى قدم السيد على زكريا الانصارى سفير دولة الكويت الجديد فى الاتحاد السوفييتى اوراق اعتماده فى الكريملن الى نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، وباشر اعماله كسفير لبلاده فى الاتحاد السوفييتى ، وقد نشرت جريدة "الازفستيا" لسان حال مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى صورة السيد السفير ونبذة عن تاريخ حياته ، ولقاءه مع نيكولاى بودغورنى ومراسيم تقديم اوراق الاعتماد .

وقد انتهزت جريدة "انباء موسكو" هذه الفرصة واجرت معه الحديث التالى :

-- اسرة تحرير "انباء موسكو" ترحب بسيادتك وتتمنى لك طيب الاقامة فى بلادنا والنجاح فى عملك لتمتين العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى ودولة الكويت .

-- اشكركم على شعوركم الودى وتمنياتكم الطيبة وساحاول تبرير الثقة التى انيطت بى وساعمل بكل امكانياتى على توطيد العلاقات بين بلدينا .

س-تعرضت البلدان العربية فى الفترة الاخيرة الى عدوان اسرائيلى جديد .

فما هو تقييمكم لموقف الاتحاد السوفييتى من الصراع فى الشرق الاوسط ؟

ج-ان الراى العام العربى والشعب الكويتى يقدر حق التقدير ويحترم موقف الاتحاد السوفييتى الصديق على مساعداته السياسية والاقتصادية والعسكرية للبلدان العربية ، تلك المساعدة التى لعبت دورها فى الدفاع عن الحق العربى العادل ودعم قدرة البلدان العربية . ان موقف الاتحاد السوفييتى تجاه الشعوب العربية نابع من مبادئ الحق والعدالة التى يلتزم بها . ومن مبادئ الامم المتحدة . وقد انعكس هذا الموقف فى الصحافة واجهزة الاعلام العربية ، وكان له صدى طيب فى نفوس الشعوب العربية . ان الدعم السوفييتى للعرب يساعد على تثبيت الحق العربى وعلى ترسيخ دعائم العدالة .

س-وماذا عن موقف الولايات المتحدة الامريكية بهذا الصدد ؟

ج-اذا كان موقف الاتحاد السوفييتى يساعد على انتزاع الحقوق العربية . من المعتدى ، فان موقف امريكا هو مساعدة ودعم المعتدى وتشجيعه على الاستمرار فى سياسة التوسع والاحتلال ، وقد ظهر ذلك جليا فى الحرب الاخيرة فى الشرق الاوسط ، وذلك شئ طبيعى ، اذ ان الولايات المتحدة الامريكية كدولة امبريالية ، لها مصلحة فى دعم الكيان الاسرائيلى وتسعير التوتر فى الشرق الاوسط .

س-من المعروف ان الكويت هى احدى الدول العربية المصدرة للبترول وقد جرى فيها خلال الازمة الاخيرة مؤتمران لوزراء البترول العرب ، بهدف استخدام البترول كسلاح فى معركة العرب ضد الاحتكارات الامبريالية المساندة لاسرائيل فما هى نتائج ذلك حسب رايكم ؟

ج-لاشك ان البلدان العربية المصدرة للبترول قد ابلت بلاء حسنا فى استخدام البترول كسلاح فى المعركة ، اذ اسفرت قرارات الكويت عن نتائج ايجابية ، فقد خفضت نسب الاستخراج ، وقطعت بعض البلدان العربية النفط عن بعض الاحتكارات ، وزادت سعر البترول العربى . وكان لذلك مردود ايجابى على سير النضال العربى ضد العدوان الاسرائيلى ومن يقف وراءه ويدعمه . وفى رايى ان المعركة لم تنته بعد ، وعلى البلدان العربية ان تستمر فى استخدام سلاح النفط طالما لم تنسحب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة ، واعادة الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

س-فى السادس من اكتوبر عقد فى موسكو المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام ، فما هو الدور الذى لعبه فى مناصرة الشعوب العربية ؟

ج لقد عكس هذا المؤتمر للراى العام العالمى عدالة القضية التى تناضل من اجلها الشعوب العربية ، وكشف عن الطابع العدوانى لاسرائيل وفضح من يدعم عدوانيتها ، وساعد على عزلها دوليا ، وظهر ذلك حتى فى مواقف القوى التى كانت سابقا تؤيد اسرائيل . وعبر المؤتمر ايضا عن استياء العالم ضد اسرائيل .وقد لعب الاتحاد السوفييتى دورا بارزا فى اتجاهه .وعلى العموم فان المؤتمر تظاهرة عالمية كبيرة لدعم الشعوب العربية .

س-ماهى آفاق تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى ودولة الكويت ؟

ج-ان العلاقات بين بلدينا علاقات طيبة ومفيدة وتشمل جوانب عديدة وانى على ثقة من ان هذه العلاقات ستتطور من عام لاخر . وكلما نمت علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتى ، كلما كان لذلك الر الايجابى فى تعزيز نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية . ان الاتحاد السوفييتى دولة محبة للسلام ، وهى بطبيعتها دولة تحارب الامبريالية والصهيونية ، والدليل على ذلك مواقفها فى فيتنام وفى الشرق الاوسط .

لقد اشار نيكولاى بودغورنى اثناء تقديم اوراق اعتمادى الى : «ان انه بوسعنا ان نؤكد بارتياح تام ان العلاقات بين بلدينا تتطور باستمرار» وان مواقف البلدان فى كثير من القضايا الدولية متقاربة جدا ، ومن جهتى ساحاول بذل جهودى لتوثيق العلاقات الودية بين بلدينا . وستجدد قريبا الاتفاقية الثقافية بين الاتحاد السوفييتى والكويت ، وساعمل على تبادل الوفود الفنية والادبية بيننا وتقوية اواصر الصداقة بين شعبينا .

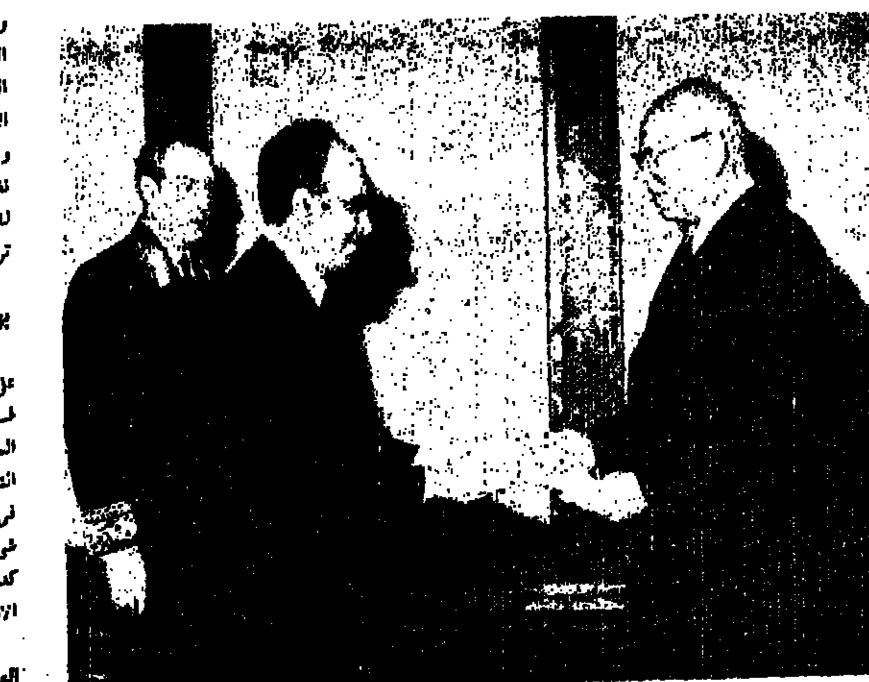
س-واخيرا سؤال تقليدى ، ماذا عن موسكو ؟ وماهى مشاريعكم الشخصية ؟

ج-موسكو مدينة جميلة وواسعة ، وقد بدأت توا بتعلم اللغة الروسية ، ومن مشاريعى الخاصة ان ازور بعض جمهوريات الشرق السوفييتى

تقديم أوراق الاعتماد

فى الثانى عشر من نوفمبر قدم السيد على زكريا الانصارى فى الكرملين اوراق اعتماده الى نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . وقد رافق السيد السفير سكرتيرا السفارة جاسم احمد الفوزان وعلى عبد النصار . وقد حضر من الجانب السوفييتى اثناء تقديم اوراق الاعتماد كل من م . غيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وفيسوتين رئيس قسم العلاقات الدولية لدى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وتيكيلوروف رئيس قسم البروتوكولات فى وزارة الخارجية ، وسيميوشكين نائب رئيس قسم بلدان الشرق الاوسط فى وزارة الخارجية وغيرهم من الشخصيات الرسمية الاخرى .

وبعد تقديم اوراق الاعتماد وتبادل الكلمات بين نيكولاى بودغورنى وعلى زكريا الانصارى ، جرى حديث ودى اشترك فيه غيورغادزه وايليتشيف .



زكريا الانصارى سفير الكويت يقدم اوراق اعتماده فى الكريملين الى نيكولاى بودغورنى

بيان سوفييتي يوغسلافي مشترك

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . قام جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية ، رئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، بزيارة ودية للاتحاد السوفييتى فى الفترة مابين الثانى عشر من نوفمبر عام ١٩٧٣ حتى الخامس عشر منه . وقد جرت خلال هذه الزيارة مباحثات فى مدينة كييف بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وجوزيف بروز تيتو واشترك فى هذه المباحثات التى جرت فى جو ودى وبروح التفاهم المتبادل والثقة ، عن الجانب السوفييتى : اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وف . ف . شيربيتسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوكرانيا وك . ف . كاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وروساكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وف . ى . ستيبانوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، سفير الاتحاد السوفييتى فى يوغسلافيا .

واشترك عن الجانب اليوغسلافى ، س . دولانتس سكرتير المكتب التنفيذى لهيئة رئاسة اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، وم . مينيتش نائب رئيس المجلس التنفيذى الاتحادى ، السكرتير الاتحادى للشئون الخارجية لجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية وت . فلاشكاليتش رئيس اللجنة المركزية لاتحاد الشيوعيين فى صربيا وم. بيشيتش سفير جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية فى الاتحاد السوفييتى وا . شوكوراتس رئيس مكتب رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية وف . اوبرادوفيتش رئيس قسم العلاقات الدولية فى هيئة رئاسة اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، وم . ميلوفسكى مستشار رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية فى شئون السياسة الخارجية وت . ليبكوفسكى رئيس ادارة السكرتارية الاتحادية للشئون الخارجية فى جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية .

وقد تبادل كل من ليونيد بريجنيف وجوزيف بروز تيتو المعلومات عن سير البناء الاشتراكى والشيوعى ، ووجهات النظر حول نمو التعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ، ومستقبل تدعيم العلاقات السوفييتية اليوغسلافية ، وناقشا كذلك الاوضاع العالمية الراهنة ومسائل الحركة الشيوعية والعمالية العالمية.

وافصح خلال المباحثات ، عن الارتياح للتطور الناجح للتعاون السوفييتى اليوغسلافى فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية-الفنية والثقافية ، واشير الى الجهود الكبيرة التى اتخذها الجانبان لتحقيق القواعد التى ثبتت فى الوثائق المشتركة المقرة سابقا ، وقدر كل من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى جوزيف بروز تيتو رئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، تقديرا عاليا النتائج التى تم الوصول اليها فى مجال التعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ووفقا لوجهات نظر الطرفين فان المستوى الذى تم بلوغه فى العلاقات السوفييتية اليوغسلافية يضمن التطور اللاحق للتعاون الواسع بين الجهتين .

واشار الطرفان الى ان تحسين العلاقات الحزبية والحكومية واغناء التعاون السوفييتى اليوغسلافى يتجاوب مع مصالح بناء الاشتراكية والشيوعية ، وعن توسيع التعاون بعيد الامد فى المجالين السياسى والاقتصادى وفى مجالات الثقافة والتعليم الثقافى والتعليمى والعلم والنشاط الاعلامى والسياحة وغيرها من المجالات . ويعتبر الطرفان ان مساهمة جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية فى نشاط مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) على اساس الاتفاقية المعينة بين جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ومجلس التعاون الاقتصادى ، يساعد على تمتين التعاون الاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا .

واشير الى الاهمية الكبرى للتقليد المتبع للقاءات الخاصة والعلاقات ، ولتبادل وجهات النظر والاعلام على مختلف المستويات فى قضايا السياسة الخارجية وغيرها من القضايا الانية ، الامر الذى يساعد على التعرف المتبادل بشكل افضل ، وتقوية الثقة والتعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية لصالح شعبى البلدين ويساعد كذلك على تدعيم قضية السلم والامن والتقدم الاجتماعى وتطوير التعاون الدولى الواسع .

وخلال مناقشة المسائل الدولية . اولى ليونيد بريجنيف وجوزيف بروز تيتو اهتماما خاصا بالمسائل المتعلقة بتقوية وتعميق مسالة تخفيف التوتر والعمل النشيط المناهض لمحاولات القوى الرجعية والعدوانية التى تعرقل تنقية الجو السياسى فى العالم .

ويعتبر الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا ان احد اهم الواجبات يكمن فى اطفاء بؤرة الحرب فى الشرق الاوسط ، والقضاء على آثار العدوان الاسرائيلى واعادة حقوق الشعوب العربية المشروعة اعادة كاملة على اساس التنفيذ العاجل لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ بكافة بنوده ، واذ شجب الطرفان بحزم الاعمال العدوانية لاسرائيل ضد البلدان العربية والانتهاك الفظ لقرار مجلس الامن حول وقف اطلاق النار والاعمال العسكرية وضرورة عودة الجيوش الى المواقع التى كانت عليها فى الثانى والعشرين من اكتوبر عام ١٩٧٣ ، فانهما يشيران الى العواقب الخطرة للاعمال المغامرة لاسرائيل . ان على الجيوش الاسرائيلية ان تنسحب من كافة الاراضى العربية المحتلة ، وينبغى ان تؤمن بشكل كامل حقوق الشعوب العربية ويجب ان تحقق كذلك الحقوق القومية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى . ويعتبر الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا انه على ذلك الاساس فقط ، وعلى اساس احترام الاستقلال والسيادة الوطنية لجميع دول الشرق الاوسط يمكن تحقيق التسوية السياسية العادلة والوطيدة لذلك النزاع . ويعبر الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا عن الاستعداد فى المستقبل ايضا لبذل الجهود لصالح اقامة السلم فى الشرق الاوسط ، وضمان الامن المضمون لكافة دول وشعوب هذه المنطقة .

واشار ليونيد بريجنيف وجوزيف بروز تيتو الى الاهمية التاريخية لانتصار الشعب الفيتنامى البطل ، واكدا عزم الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا على تقديم المساعدة فى المستقبل ايضا الى جمهورية فيتنام الديمقراطية فى اعادة بناء الاقتصاد الوطنى للبلاد وبناء الاشتراكية ، وتقديم الدعم الفعال للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية .

واذ اشار الطرفان الى الانتهاكات الفظة لاتفاقية باريس من جانب النظام السايغونى ، فقد عبرا عن ضرورة الالتزام الصارم بتلك الاتفاقية من قبل كافة الاطراف المساهمة فيها ، والاحترام الدقيق للسيادة الوطنية والحقوق المشروعة لشعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا ، واقامة سلم عادل وطيد فى الهند الصينية باجمعها .

وقد شجب بريجنيف وتيتو بحزم اعمال الرجعية التشيلية وحماتها الامبرياليين ، تلك الاعمال التى ادت الى اسقاط الحكومة الشرعية للوحدة الشعبية واقامة الدكتاتورية العسكرية واشاعة الارهاب على نطاق واسع ضد القوى الوطنية والتقدمية فى البلاد واعلنا عن تضامنهما مع النضال الباسل لشعب تشيلى فى سبيل الاستقلال والتقدم الاجتماعى .

وتبادل الطرفان وجهات النظر حول الوضع فى اوروبا واكدا استعدادهما للاسهام البناء فى الانهاء الناجح للمؤتمر الاوروبى العام حول الامن والتعاون ويعتبر الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا بان اجراء المرحلة الختامية للمؤتمر الاوروبى العام على مستوى القمة من شانه ان يتجاوب مع مصالح كافة البلدان المساهمة فى المؤتمر . ويقف الطرفان من اجل تحقيق الخطوات العملية حول تخفيض السلاح والقوات المسلحة فى اوروبا ويشيران الى انهما يوليان اهمية كبرى لكى يكمل تخفيف التوتر السياسى التوتر العسكرى .

وقد اشير الى اصرار الدولتين ومثابرتها لكى ينسحب تخفيف التوتر على كافة مناطق العالم وينطلق الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا من انه للتحسين الجذرى للوضع الدولى فان وقف التسلح والوصول الى نزع السلاح العام والتام وشموله ليس فقط السلاح الذرى بل والاشكال العادية للاسلحة تحت مراقبة صارمة وفعالة لهو فى الدرجة الاولى من الاهمية . ويعمل الطرفان فى سبيل تعجيل الاستعداد لعقدالمؤتمر العالمى لنزع السلاح .

وهما يدعمان مطالب المؤتمر الرابع لبلدان عدم الانحياز فى الجزائر ، فى سبيل التخفيض التدريجى للميزانيات الحربية الامر الذى يساعد على استخدام جزء من المبالغ المقتصدة للنهوض الاقتصادى فى البلدان النامية .

وتؤيد جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية الافكار الواردة فى اقتراح الاتحاد السوفييتى الذى قدم الى هيئة الامم المتحدة حول تخفيض الميزانيات الحربية لدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن التابع للامم المتحدة بنسبة ١٠٪ .

ويؤكد ليونيد بريجنيف وجوزيف بروز تيتو بان التغيرات الملائمة فى الحياة الدولية تضع الامكانيات لكافة البلدان بغض النظر عن حجم اراضيها وعدد سكانها للمساهمة بشكل متساو فى حل مشاكل العصر الاساسية .

ويشير الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا الى الاهمية الكبيرة لنتائج المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز فى الجزائر للنضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الحديث ، تلك النتائج التى ظهرت بشكل خاص فى الدعم الجماعى للنضال التحررى للشعوب والبلدان العربية ضد العدوان الاسرائيلى .

ويقدر الطرفان تقديرا ايجابيا الجهود التى تتخذها البلدان الاشتراكية وبلدان عدم الانحياز وغيرها وكافة القوى المحبة للسلام والقوى الديمقراطية والتقدمية بهدف تخفيف التوتر الدولى فى المستقبل واقامة الشروط للتعاون الدولى الوطيد والعادل على اسس التعايش السلمى .

ويشير الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا الى الاهمية الكبرى لهيئة الامم المتحدة كعامل هام فى قضية حماية السلم والامن وحل المشاكل الدولية .

ويلاحظ الطرفان باله فى الوضع المعاصر وبجانب الاعمال النشيطة عن طريق الاتصالات الحكومية ، فالمهم هو ضمان وحدة اكثر اوساط الراى العام العالمى اتساعا بامل تقوية الاتجاهات الايجابية فى العلاقات الدولية وجعل تخفيف التوتر عملية لامرد لها . وقد اشير بهذا الصدد الى الاهمية الكبيرة للمؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام الذى عقد فى موسكو والذى ستساعد افكاره وشعاراته على تدفق فئات جديدة فى حركة المناضلين فى سبيل السلام .

وتم التعبير عن الثقة بان الزيارة الودية لجوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا ، رئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف الى الاتحاد السوفييتى وتبادل وجهات النظر بشكل واسع ومثمر ستساعد على التدعيم اللاحق للصداقة والتعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، بين الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا ولمصلحة شعوب الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا ولخير الاشتراكية والسلم .

وقد دعا جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا ، رئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لزيارة يوغسلافيا زيارة ودية وقد قبلت الدعوة بارتياح .

حول الاحداث في الشرق الاوسط

ما هو الدور الذي لعبته الحرب الاخيرة؟

عوامل سياسية جديدة على المسرح السياسي



بقلم : ديمشينكو

تلاشت رعود المدفعية في الشرق الاوسط وانتهت المعارك الضارية . وكان ذلك اكبر انفجار للعمليات الحربية بين العرب واسرائيل في تلك المنطقة خلال الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة . كما لم تشهد المنطقة مثيلا لهذه الحرب من حيث الجنود والعتاد العسكري ونطاق مساحة القتال . ولم تشبه هذه الحرب الاصطدامات العربية الاسرائيلية السابقة في اعوام ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ لامن حيث احجامها فحسب بل كذلك من حيث طبيعة العمليات الحربية ونتائجها السياسية .

ومن المعروف ان تل ابيب قد نجحت في يونيو عام ١٩٦٧ في احتلال مساحة شاسعة وهي شبه جزيرة سيناء من مصر ويبلغ مساحتها ٥٦ الف كيلومتر مربع ، والضفة الغربية من الاردن (حوالي ٥،٥ الف كيلومتر مربع) ومنطقة مرتفعات الجولان الجبلية من سوريا (حوالي الف كيلومتر مربع).

اوهام تل ابيب

لقد مضت ستة اعوام ونيف على عدوان يونيو عام ١٩٦٧ . وفي هذه الاعوام كانت الاوساط الحاكمة في تل ابيب تلجأ الى كل ما كان في وسعها من الوسائل العسكرية والسياسية والدبلوماسية ، لارغام البلدان العربية على التسليم بهذا الوضع وفقدان اراضيها الاصلية واخذت تل ابيب تنهج سياسة القوة معتمدة بلا اساس ، بان اسرائيل تتفوق على البلدان العربية عسكريا .

وكان الطبيعي ان تزيد مثل هذه السياسة المتناقضة مع روح الزمن وسير حركة التحرر الوطني في اسيا وافريقيا ، من حدة التوتر في الشرق الاوسط ، وتجعله من اخطر مناطق الارض من حيث امكانية الانفجار . وقد وقع الانفجار

لقد اظهر سير العمليات الحربية كما قالت الصحف الاجنبية ، القدرة المتزايدة للجيوش العربية . فلاول مرة اصطدمت اسرائيل بالعدو الذي كان يحارب بعناد وحزم ويستخدم العتاد العسكري المعاصر بمهارة . ولاول مرة الحق بالجيش الاسرائيلي عدد من الضربات الشديدة ومني بخسائر ملحوظة تبلغ مئات الدبابات والطائرات .

في اليومين او الايام الثلاثة الاولى من الحرب حررت القوات المصرية الساحل الشرقي لقناة السويس وتغلغلت الى اعماق سيناء لمسافة ما بين ١٥ و٢٠ كيلومترا . وقد حرر الجيش السوري في نفس الوقت جزءا كبيرا من مرتفعات الجولان . وفي الايام التالية حشدت القيادة الاسرائيلية قواتها الرئيسية في الجبهة السورية واضطرت القوات السورية بعد معركة عنيفة بين الدبابات من الجانبين على امتداد طريق القنيطرة– دمشق الى التراجع قليلا غير ان **الوحدات السورية استطاعت ان تعزز مواقعها في الخط الثاني من الدفاع وقامت مع القوات العراقية التي انضمت اليها بعدد من الهجمات المضادة بنجاح .**

بعد قرار مجلس الامن

وقد وقعت الاحداث الرئيسية في الاسبوع الاخير من الحرب في الجبهة المصرية التي نقل الاسرائيليون اليها قواتهم المدرعة الرئيسية وكثيرا من الطائرات . غير ان محاولاتهم لازاحة المصريين لم تتكلل بنجاح . ولكن الدبابات الاسرائيلية استطاعت ان تتسرب في القطاع المركزي من الجبهة الى الضفة الغربية من قناة السويس ووضعت هناك راس جسر لها .

في ذلك الوقت دعا مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة الجانبين لوقف اطلاق النار والبقاء في المواقع التي كانا يحتلانها في مساء ٢٢ اكتوبر الماضي . وقد قبلت مصر ذلك القرار . ولكن في تلك اللحظة التي كان يبدو فيها ان الحرب كانت على وشك ان تضع اوزارها قام الاسرائيليون بحملات عنيفة على المواقع المصرية واتخذ مجلس الامن في جلسته العاجلة قرارا آخر بوقف اطلاق النار . غير ان المعتدين الاسرائيليين اصروا على معارضة هذه الدعوة ساعات طويلة . واتيح لهم نتيجة كل ذلك قطع الطريق الذي يربط القاهرة بالسويس والاخلال باتصالات الجيش المصري الثالث الذي يحتل مواقعه على ضفتي قناة السويس بما في ذلك الجزء الجنوبي منها .

ان الغدر الذي اظهره المعتدون في المرحلة النهائية من النزاع المسلح يمكن ان يكون دليلا جديدا على ذلك الخط السياسي الذي تسير عليه الان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تجاه البلدان العربية . بيد ان هذه الاعمال لم تستطع ان تؤثر تاثيرا كبيرا في الدور الذي لعبته الحرب الاخيرة في تاريخ الشرق الاوسط بل زادت من عزلة تل ابيب المعنوية والسياسية .

وقد ظهرت الان عوامل سياسية هامة جديدة .

لقد كتبت جريدة «دايلي تلغراف» البريطانية تقول انه مهما كانت النتيجة النهائية للمعارك في الشرق الاوسط فقد وضع حد الى الابد لمزاج نفسي معين ... لقد تبددت مثل السراب في صحراء سيناء التصورات عن الوضع في الشرق الاوسط التي كان المتطرفون الاسرائيليون يصنعونها اعواما طويلة .

فقد تبجح الجنرال شارون في الصيف الماضي بقوله : ان اسرائيل دولة كبرى في الشرق الاوسط ، تستطيع ان تغزو خلال اسبوع واحد كل المنطقة الواقعة بين الخرطوم وبغداد والجزائر .

اما «الجو النفسي الجديد» الذي نشأ في الشرق الاوسط فتسببه كما تعتبر الصحف الاجنبية ، عوامل عسكرية واقتصادية وسياسية . وتقول جريدة «واشنطن بوست» ان اسطورة عدم الكفاءة العسكرية العربية قد تبددت الان . «وقد اعربت صحيفة «مورنينغ ستار» عن نفس الفكرة بمزيد من الوضوح اذ كتبت تقول : ان الحكام الاسرائيليين كانوا قبل ٦ اكتوبر عازمين على الاحتفاظ بالاراضي العربية التي احتلوها اثناء حرب عام ١٩٦٧ بالقوة وحتى انهم كانوا يهددون بتوسيع اراضيهم على حساب البلدان العربية وقد اظهرت المعارك الاخيرة بوضوح لهم ولشعب اسرائيل على وجه الخصوص : ان ضمان التفوق العسكري الاسرائيلي الدائم وهم تؤدي كل سياسة تقوم عليه الى كارثة اجلا ام عاجلا . وقد اشار كثير من الصحف الامريكية والاوروبية الى ان الاحداث الاخيرة قد بينت بجلاء ان الزمن ليس في صالح اسرائيل .

ومن العوامل الجديدة في ايام النزاع : التضامن العربي . فلم تبق مصر وسوريا وحيدتين في ساحة القتال ، بل اشتركت في العمليات الحربية في القطاع السوري من الجبهة وحدات عراقية كانت تحارب العدو جنبا الى جنب مع وحدات من المغرب والاردن والعربية السعودية والكويت وقد ارسلت الجزائر طائراتها لتشترك في القتال .

ولكن الحديث لايدور حول عوامل الضغط فقط اذ يتضح لكل الساسة غير المتحيزين ان مصر وسوريا تحاربان من اجل استرجاع الاراضي المغتصبة منهما ، وتخوضان نضالا عادلا بينما تبرز اسرائيل كدولة غازية . ومما ساعد على فهم هذه الحقيقة بمزيد من الوضوح تلك الشعارات التي اعلنتها القادة المصرية والسورية في اكتوبر الماضي . فقد اوضحا اهداف النضال تماما وهي تحرير الاراضي التي احتلها العدو في عام ١٩٦٧ وتحقيق المطالب المشروعة للعرب الفلسطينيين . وقد قال الرئيس المصري انور السادات : ان الشيء الوحيد الذي نريده هو استرجاع اراضينا واقرار سلام في العالم القائم على العدل .

ان ادراك الاهداف العادلة لنضال الشعوب العربية قد زاد من عزلة اسرائيل السياسية فيكفي القول ان ١٩ دولة افريقية قد قطعت بعد اكتوبر علاقاتها الدبلوماسية مع تل ابيب . كما اعلن عدد من الحكومات الاوروبية الغربية رسميا انها لاتؤيد السياسة العدوانية الاسرائيلية والمساعدة الامريكية لتل ابيب . ويجدر بالذكر ان الانفجار الحربي الاخير في الشرق الاوسط كان يمكن ان يكون اخطر بكثير لو لم يبدأ الانفراج الدولي ، ولم تقع تغيرات ايجابية في العلاقات السوفييتية الامريكية .

ولانقصد بذلك طبعا «اية مؤامرة سوفييتية أمريكية» على حساب البلدان العربية كما تزعم ذلك دعاية بكين ، وتفترى على الاتحاد السوفييتي الذي تدعى انه غير موقفه . وكل ذلك بلاشك اختلاقات نسجها اعداء الاتحاد السوفييتي . فمن المعروف ان بلادنا كانت ولاتزال تقف الى جانب القضية العادلة للشعوب العربية ، الامر الذي اكده ليونيد بريجنيف في خطبه الاخيرة مرارا . ان الاتحاد السوفييتي يبذل جهودا كبيرة لتسوية الوضع في الشرق الاوسط في الوقت الحاضر حينما اصبحت ملحة للغاية مسالة تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر عام ١٩٦٧ ، والذي يعين اساسا لاقامة سلام بين البلدان العربية واسرائيل . ان ذلك القرار ينص على «استحالة اغتصاب الاراضي عن طريق الحرب» وعلى جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧ ، ويطالب بالاعتراف بالسيادة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي لجميع دول هذه المنطقة وحقها في العيش في ظل السلام . كما يشير ذلك القرار الى ضرورة بلوغ التسوية العادلة لمشكلة اللاجئين ، اي ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

السلام العادل

لقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه في مؤتمر قوى السلام : انه ليس من الصعب ان نرى «انه لو تحققت كل هذه الشروط المقبولة في عام ١٩٦٧ لساد الشرق الاوسط سلام وطيد منذ ستة اعوام . غير ان ذلك لم يحدث وهذا يعود الى السياسة القصيرة النظر للمغامرات التي تنتهجها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية بتشجيع من القوى الخارجية» .

ان تحقيق قرار نوفمبر عام ١٩٦٧ واجراء مباحثات بين الاطراف المعنية تحت اشراف معين لاقامة سلام عادل وطيد في الشرق الاوسط ، ان كل ذلك ينص عليه قرار مجلس الامن الذي اقر في ٢٢ اكتوبر الماضي على اساس المشروع السوفييتي الامريكي . لقد دعا ذلك القرار في بنده الاول الاطراف المتنازعة لوقف اطلاق النار في المواقع التي كانت تحتلها في ٢٢ اكتوبر ويعني ذلك انه ينبغي ان تنسحب القوات الاسرائيلية من المناطق التي احتلتها بعد ذلك التاريخ ، الامر الذي يصر عليه الجانب المصري بحق ، وبمقتضى البروتوكول الذي وقع عليه في ١١ نوفمبر الجانبان المصري والاسرائيلي بحضور ممثل قوات الطوارئ لهيئة الامم المتحدة . ويجب ان يدرك في تل ابيب ان محاولات المماطلة على تنفيذ اسرائيل مما للعدول عن مجابهة البلدان العربية او لاتزال تصر على انتهاج سياسة القوة والعدوان والاستيلاء على اراضي الغير ؟

ان موقد التوتر في الشرق الاوسط لم يخمد بعد لان اسرائيل تستمر في احتلال الاراضي العربية الشاسعة ، كما لم تحل بعد مسالة العرب الفلسطينيين . ولكن رغم تعقد الوضع فقد تنشأ الان ظروف ملائمة اكثر مما كانت في اي وقت مضى لحل ازمة الشرق الاوسط . ومما ساهم في ذلك الصمود الذي ابداه شعبا مصر وسوريا اثناء النزاع الاخير ، وما اظهرته البلدان العربية من القدرة على وحدة العمل . وكذلك التاييد الدائم لقضية العرب العادلة من قبل الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية وكافة القوى التقدمية .

يفتشون عن المذنبين

المظهر العصبي التي اصابت اسرائيل نتيجة للحرب الاخيرة في الشرق الاوسط اذ تكبدت القوات الاسرائيلية خلالها خسائر فادحة في الارواح والمعدات. وكما تشير الصحافة الامريكية فان فشل مغامرة استراتيجية «الحرب الخاطفة» ادى الى تغيرات جذرية في تصورات الناس في اسرائيل واجبر الكثير على التفكير في ذلك الثمن الذي يدفع لقاء السياسة العدوانية الاحتلالية تجاه البلدان العربية .

واذ يحاول بعض الاوساط الاسرائيلية الحاكمة تبرير الفشل العسكري–السياسي فانهم يتحدثون عما يسمى «بعدم استعداد» اسرائيل لحرب اكتوبر بالرغم من ان سياسة اسرائيل– وهذا معروف جيدا–خلال الاعوام التي سبقت نشوب الحرب–كانت موجهة نحو تسعير الروح العسكرية اكثر في اسرائيل وشراء الاسلحة العصرية بشكل واسع من الولايات المتحدة وغيرها من بلدان حلف الناتو . وقد اكتسبت حملة التهجمات والاتهامات المتبادلة بين قادة اسرائيل العسكريين والسياسيين فيما يخص «الخطأ والفشل» اللذين ارتكبتهما القيادة العامة والجيش ، اكتسبت صيغة الشتائم لدرجة طولبت الحكومة معها بالتدخل المباشر ، وقد اضطر الون نائب رئيس وزراء اسرائيل الى التصريح بان «الهيئات العسكرية والمدنية تحقق في مسالة استعداد اسرائيل للاعمال الحربية» .

غير ان موشي دايان–كما اشارت وكالة يونايتد بريس انترناشنل من تل ابيب–بدأ باتخاذ اجراءات انضباطية ضد الجنرال شارون الذي انتقد اعمال القيادة العامة اثناء العمليات على الجبهة المصرية ، وقد استقال قبل ذلك وزير العدلية شابيرو الذي طالب بطرد دايان من وزارة الدفاع واتهمه «بالفشل خلال العمليات الحربية» ، وبالرغم من استقالة شابيرو ، الذي لم يحصل على ما اراد ، فان سمعة وزير الدفاع الاسرائيلي قد هبطت كثيرا .

ان التحقيقات القادمة في اسرائيل ، حسب اقوال دافيد اليعازر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، ستتضمن مسائل «استعداد البلاد الى الحرب ، ودرجة استعداد القوات المسلحة لاجراء العمليات الحربية والعقيدة الحربية» .

ثمن العدوان الاسرائيلي

يطوف في الوقت الحاضر ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية ويكمن الهدف المباشر الآن لهذا الوزير في الضغط على الاوساط الصهيونية في امريكا ، لجمع الاموال لصندوق مساعدة اسرائيل .

وكما تشير الصحافة الامريكية فان هذه الاموال ستذهب لتعزيز القوة العسكرية لتل ابيب ، لاستخدامها ضد البلدان العربية . وقد ألمح ايبان في كلمته التي القاها في اورليان بان اسرائيل توافق على تسوية النزاع في الشرق الاوسط ، ولكن بشروط تل ابيب .

وبالمناسبة ، فان الاخبار الواردة الكثيرة تشير الى ان المغامرة العسكرية الاخيرة كلفت شعب اسرائيل كثيرا .

وحسب الاخبار الواردة من تل ابيب فان اسرائيل اصطدمت بصعوبات مالية ثقيلة وتعيش الان في الواقع في ازمة اقتصادية . وفي الايام الاخيرة ارتفعت اسعار التدفئة والمواد الغذائية والكهرباء الى ٤٠–٥٠٪ ، اما التكاليف المرتبطة بالحرب الاخيرة فانها قد بلغت حسب معطيات الاختصاصيين التمهيدية سبعة مليارات دولار وهذا المبلغ حسب ما اشارت اليه «نيويورك تايمس» رقم فظيع اذ يزيد باكثر من مليارى دولار على الدخل الوطني الاسرائيلي لعام ١٩٧٣ .

الولايات المتحدة : صراع بين اتجاهات

من مميزات الوضع الحالي في الولايات المتحدة تزايد ميول الامريكان لتغييرات بنّاءة في السياسة الداخلية والخارجية في البلاد . ويعود هذا التغير في ميول المواطنين الامريكان الى عدد من عوامل الحياة الامريكية والدولية .

وبين العوامل الداخلية تزايد غلاء المعيشة والبطالة والجرائم والمشاكل العنصرية والاجتماعية والاقتصادية . ومما يثير قلق الامريكان عقدة العلاقات بين الحزبين وخرق القوانين الذي يفضح الازمة العميقة التي تعيشها الان الديموقراطية البورجوازية .

وبين العوامل الخارجية التي تضطر الولايات المتحدة الى اخذها بعين الاعتبار ، زيادة قدرة الاتحاد السوفييتي وسمعته والاسرة الاشتراكية كلها ، وتطور الميول في جميع القارات للانفراج الدولي والتعاون ، وتقلص دور الولايات المتحدة النسبي في نظام العلاقات المالية الاقتصادية في العالم الراسمالي .

تغير عميق بعد الحرب الفيتنامية

لقد ادت الحرب الفيتنامية القاسية الى ازدياد معارضة الاوساط الواسعة في المجتمع الامريكي لاشراك الولايات المتحدة في مغامرات حربية جديدة في الخارج . وميلها لتخفيض «التواجد الامريكي العسكري» في مناطق العالم الاخرى وتقليص التسلح .

لقد انعكس طموح الامريكان البسطاء والاوساط التقدمية من الراي العام لهذا البلد الى السلام على اكمل وجه ، في رد الفعل الايجابي الواسع على نتائج لقاء موسكو بين القادة السوفييت والرئيس نيكسون في مايو عام ١٩٧٢ ونتائج زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للولايات المتحدة في يونيو الماضي .

ويدل استفتاء الراي العام الامريكي الذي اجري مرارا في الاعوام الاخيرة ، على ان اكثر من ثلاثة ارباع السكان الامريكيين يؤيدون اجراء مباحثات مع الاتحاد السوفييتي من اجل البحث عن حلول لانجع القضايا الدولية وتسوية العلاقات السوفييتية الامريكية الثنائية . وقد زادت النتائج البناءة للقائين السوفييتي والامريكي من مثل هذه الاتجاهات الى حد كبير .

ويجد تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية تاييدا نشيطا من جانب الشباب الامريكي والطلبة والمعلمين والاساتذة والاوساط العلمية وترحيبا بالافاق التي يفتحها توسيع التعاون السوفييتي الامريكي للبلدين ولتقدم العلم والتكنيك العالميين.

اضخم الشركات والبنوك

تطرأ الان تغيرات نوعية عميقة على موقف الاوساط الاقتصادية الامريكية من الاتحاد السوفييتي . وتهتم هذه الاوساط بالبحث عن طرق لبدء العمليات التجارية وتريد ان تعلم ما هي المؤسسات السوفييتية التي ينبغي توجيه هذه الاقتراحات اوتلك اليها . ومما يلفت النظر ان بين الشركات التي تبدي اهتماما كبيرا باقامة علاقات تجارية نشيطة مع الاتحاد السوفييتي اكبر الشركات الصناعية والبنوك في العالم الراسمالي مثل جنرال موتورز» و«بنك اوف اميريكا» و«وايكسن» (ستاندرت اويل كومباني اوف نيوجرس سابقا) وشيز منهاتن بنك «جنرال اليكترك» الخ .

وتلاحظ اصداء هذه التغيرات في الكونجرس ، وهو الهيئة التشريعية العليا في الولايات المتحدة التي تلتقي فيها مختلف التيارات التي تظهر في السياسة الامريكية . فقد اثرت التغيرات الايجابية في العلاقات السوفييتية الامريكية تاثيرا ايجابيا في العلاقات السوفييتية الامريكية في قناعات كثير من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب وجعلتهم يستخلصون الاستنتاج عن ضرورة ادخال تعديلات كبيرة في موقف الكونجرس من الشئون الخارجية

لقد اصدر الكونجرس قانون وقف تمويل العمليات الحربية الامريكية. في الهند الصينية كما وافق على القانون الذي يقتضي تحديد صلاحيات الرئيس فيما يخص استخدام القوات المسلحة الامريكية في الخارج .

الجماعة العسكرية الصناعية

ان النزعات الجديدة في الحياة السياسية الامريكية تشق طريقا لها في ظروف الصراع العنيد بين انصار الخطة السياسية المرنة والواقعية في مجال السياسة الخارجية وانصار «الحرب الباردة» الذين يحاولون تحويل عقرب ساعة التاريخ الى الوراء . ففي البلاد التي تعتبر حصنا رئيسيا للنظام الراسمالي العالمي وتناضل من اجل الاحتفاظ بقواعده ، اوساط ذات نفوذ تعتبر انه من المستحيل التوفيق بين «رسالة امريكا» والانفراج الدولي . ونواة هذه الاوساط ، الجماعة العسكرية الصناعية وهي تحالف بين العناصر العسكرية الرجعية والاحتكارات التي تربح من الانتاج العسكري ، والمنظمات الصهيونية ، واليمينية المتطرفة، والزمرة القيادية الرجعية لاتحاد العمل الامريكي ، واتحاد النقابات المنتجة . وتدعو هذه القوى لمواصلة سباق التسلح وابقاء مواقد التوتر في العالم .

ان الاوساط الرجعية في الولايات المتحدة حاولت استغلال الحوادث في الشرق الاوسط لتشديد الهيستيريا الحربية وزيادة ميزانية البنتاغون وتوسيع المساعدة العسكرية للمتطرفين الاسرائيليين . وكانت تلك الاوساط تسعى من خلال ذلك الى نسف عملية تخفيف التوتر الدولي وتحسين الوضع في العالم وتطوير العلاقات السوفييتية الامريكية قبل كل شيء .

«حجج» سخيفة

وتنظم هذه الاوساط وتوجه الحملة الاستفزازية حول ما يسمى «بقضية انتهاك حريات الفرد في الاتحاد السوفييتي» فتحاول الاوساط المذكورة وهي تعمل بواسطة بعض نواب الكونجرس والصحفيين المحنكين في اعمال التخريب الفكري ، تحاول ربط تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية ببعض تنازلات من الاتحاد السوفييتي مع انها تعلم جيدا انه لن يوافق على ذلك ابدا .

يدرك الامريكان ذوو التفكير الواقعي ان مثل هذه الاعمال ليست الا تدخلا في الشئون الداخلية لدولة اخرى تتناقض مع المصالح الحقيقية للامة الامريكية .

ومما يلفت النظر ان انصار «حرية الفرد في الاتحاد السوفييتي» وكذلك كثيرا من اولئك الذين يعتبرون «ليبيراليين» يلتزمون الصمت حول الانقلاب العسكري الدامي ، والحط الصارخ من القوانين والديموقراطية في شيلي فهم لم يستنكروا ابدا اسقاط حكومة الينsee الدستورية وحل البرلمان والاحزاب السياسية واغلاق الصحف وارهاب الجماهير في البلاد . ولكن الاحتكارات الامريكية التي كانت تسعى الى اعادة مواقعها في شيلي ، هي التي تمتد اليها خيوط الاعمال التخريبية الاقتصادية والمالية التي لعبت دورا كبيرا في نسف الحياة الاقتصادية الطبيعية في تلك البلاد .

لقد دعا البنتاغون وحماة الجماعة العسكرية الصناعية اثناء مناقشة الميزانية الفيديرالية المالية في الكونجرس الامريكي لعام ١٩٧٣– ١٩٧٤ ، لتوسيع برامج التسلح وزيادة المخصصات لوضع انواع جديدة من الاسلحة الاستراتيجية ، ولممارسة الضغط على نواب المؤسسة التشريعية الامريكية الذين يشكون اكثر فاكثر ، وبسبب تاثير الناخبين عليهم من ابقاء النفقات العسكرية الامريكية على مستواها الحالي . يلجأ جنرالات البنتاغون الى ذريعتهم المالوفة : وهي ضرورة ضمان تفوق الولايات المتحدة العسكري على الاتحاد السوفييتي . وقد قال المعلق الامريكي المشهور روين ان البنتاغون يشن الان حملة واسعة للتخويف . ويعتبر هذا الصحفي ان قادة البنتاغون ينبهون الى «الخطر السوفييتي» محاولين تبرير الميزانية العسكرية الامريكية الضخمة ، وهم يتناقضون بذلك مع الانفراج الذي قد تم في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي .

ويبدو التحالف الذي نشأ في سياسة الولايات المتحدة بين المنظمات الصهيونية واليمينية المتطرفة وقحا وبشعا بوجه خاص ، فاساس هذا التحالف هو معاداة الاتحاد السوفييتي والحفاظ على التوتر الدولي ، وقد اشتد نشاط هذه القوى في الكونجرس الامريكي .

لقد كانت الهاوية ضيقة بين اليمينيين المتطرفين والصهاينة منذ عدة اعوام فكان اليمينيون المتطرفون كالعادة المبادرين في شن حملات معاداة السامية اما الان لتوحد العناصر الصهيونية واليمينية المتطرفة صفوفها لمعارضة تطوير العلاقات الامريكية السوفييتية . فمن المعروف ان الشبان الذين اعتقلهم البوليس في ديترويت لانهم حاولوا احباط حفلة فناني باليه مسرح البولشوي ، كانوا من اعضاء المنظمات الصهيونية واليمينية المتطرفة . وبعد ابعاد المستفزين عن القاعة رحب الجمهور بالفنانين السوفييت بتصفيق حار .

وبالرغم من ان عشرات نواب الكونجرس الذين يمثلون الاوساط الحكومية والاقتصادية ، قد ايدوا بحزم تطبيق مبادىء الدولة الاكثر رعاية في العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفييتي، فانه لايزال حل المسالة معلقا اذ يضع انصار «الحرب الباردة» الحواجز الاصطناعية في طريقه . ويدرك نواب مجلس الشيوخ ومجلس النواب بلاشك ان تطوير التجارة السوفييتية الامريكية ئاتي للولايات المتحدة بفوائد لاتقل عما يجتنيه منها الاتحاد السوفييتي اذ انها ستساعد على تشغيل المؤسسات الامريكية وتخفيض البطالة . ورغم كل ذلك لايزال الكثيرون منهم يتنازلون امام ضغط الاوساط الصهيونية اليمينية المتطرفة .

ان عملية جعل العلاقات السوفييتية الامريكية طبيعية وعملية تطويرها –وهي جارية في الولايات المتحدة في ظروف الصراع العنيد والمتوتر–تقيد حرية مناورة انصار التوتر الدولي وتساعد على تقوية النزعات السليمة في الحياة السياسية الامريكية .

شتاء القلق في أمريكا

نوفمبر في نيويورك شهر الرياح الباردة المنذرة باقتراب الشتاء . ورغم ان فصل الشتاء في معظم مناطق الولايات المتحدة عادة مايكون قصيرا نسبيا وغير قاس ، الا ان الامريكيين اصبحوا ينصتون الى نشرة الاحوال الجوية باهتمام لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية .

ويدور في اذهان الكثيرين ، والكثيرين جدا سؤال ليس بسيطا ابدا عن مدى طول الشتاء القادم وقسوته . فعلى ذلك تتوقف الى حد كبير الاثار العملية «لازمة الطاقة» . التي تحولت من شيء كان يلوح في الافاق البعيدة بالامس الى واقع محدد اليوم . واقع مقلق يلمس كثيرا من مجالات الاقتصاد ويبدل المظهر الخارجي للمدن والنظام المالوف للحياة .

نقص خطير في الوقود

ففي امريكا تحدث الان اشياء غير مالوفة ، او على الاقل اشياء كانت قد نسيت منذ ايام الحرب العالمية الثانية . وبالفعل ، ففي البلد الذي يستهلك حوالي ثلث انتاج الطاقة العالمي ، اكتشف فيه فجاة نقص خطير في الوقود السائل : البترول ومنتجاته .

وللحد من استهلاك الوقود خفض الى درجة كبيرة عدد الرحلات الداخلية للطائرات . وتجرى مناقشة مسالة تخفيض عدد الرحلات الخارجية لشركات الطيران الامريكية . وتقوم السلطات المحلية ، استجابة لنداء الرئيس الامريكي– بحملة من اجل الاقتصاد في استخدام الطاقة الكهربائية ووقود التدفئة في المنازل والمكاتب .

واخلدت انوار الزينة تنطفيء في واجهات المباني الحكومية والخاصة . وسيكون الكريسماس القادم عيدا كابيا الى حد كبير . فقد اعلن في نيويورك مثلا ، ان شجرة عيد الميلاد الهائلة التي تقام عادة في وسط حي مانهاتن ، ستكون اضواؤها في هذه المرة اقل بكثير من المعهود .

لكن الجميع يتفقون على ان التدابير المذكورة لاتستطيع الا ان تخفف من مشكلة ازمة الوقود ولكنها لاتقضى عليها . زد على ذلك ان تنفيذ هذه التدابير يصطدم بعقبات عديدة . فقد المح رؤساء شركات سيارات النقل الى ان تخفيض سرعة السيارات لن تؤدي الى تقليل استخدام الوقود ، بل ستؤدي الى زيادة تكاليف النقل وارتفاع الاسعار . واعلنت ادارة النقل البري في تكساس ان مجرد تغيير اشارات السرعة باخرى جديدة سيكلف حوالي مليون دولار . اما في كاليفورنيا ذات الاربعة عشر مليون سيارة ، فان السلطات المحلية- تعتقد ان تخفيض السرعة سيمكن من توفير محدود للوقود ولكن مقابل «اختناق» هائل في حركة المرور على الطرق بسبب انخفاض قدرة «التصريف» في الولاية . وحتى تقييد الاعلانات الضوئية امر صعب ، لانه سيكون مفيدا للمجرمين وحدهم وذلك لان كثيرا من شوارع المدن لاتضاء بغير الاعلانات الضوئية .

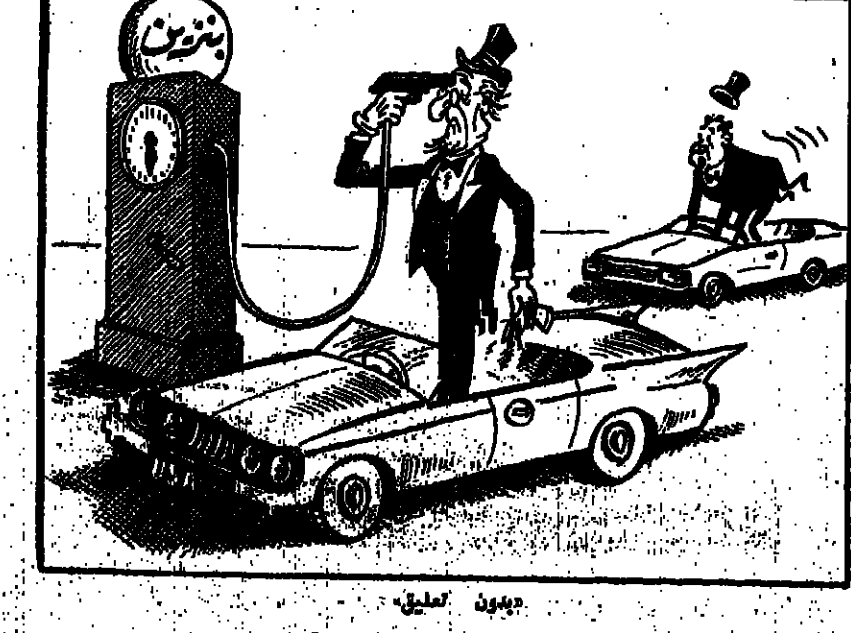
وتكتب مجلة «وول ستريت جورنال» قائلة : «ان الابعاد الحقيقية لما سماه الرئيس» ازمة الطاقة «لايمكن قياسها الا على وجه التقريب ؛ ولكن الوضع الناشيء سيؤثر تاثيرا كبيرا على الاقتصاد» . وتذكر الجريدة بقلق–معتمدة على كبار الاخصائيين ، ان نقص الطاقة سيؤدي الى تدهور معدلات النمو الاقتصادي وازدياد البطالة وربما تكون المدح الخسائر من نصيب احد «عيتان» الاقتصاد الامريكي ، الا وهي صناعة السيارات وتؤكد مجلة «بيزنيس ويك» الناطقة بلسان عالم رجال الاعمال ان «ازمة الطاقة قد تؤدي في هذا الشتاء الى تقليص اسبوع العمل ، وتسريح عشرات الالاف من العمال والموظفين» .

انخفاض اسهم الشركات الصناعية

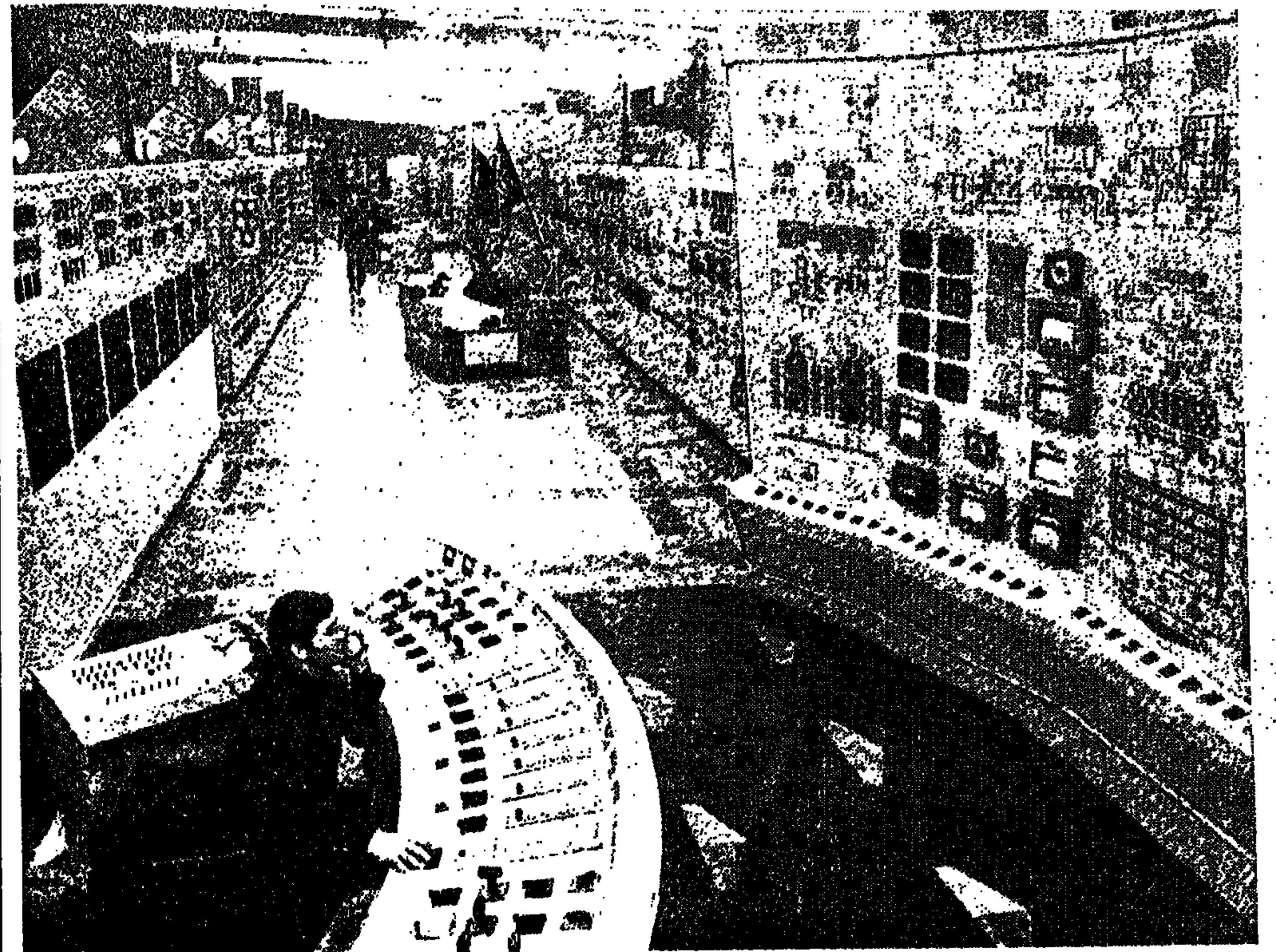
ان قلق كبار رجال الاعمال من امكانية تقليص الانتاج نتيجة لنقص الوقود قد بدا واضحا في بورصة نيويورك ، حيث يلاحظ في الايام الاخيرة انخفاض شديد في اسعار اسهم كثير من الشركات الصناعية ، وخاصة ثلاثي السيارات : «جنرال موتورز» و«فورد» و«كريسلر» .

وتشير صحافة عالم رجال الاعمال الى ان احد العوامل المؤدية الى تفاقم «ازمة الطاقة» في البلاد هو مساعدة واشنطن لاسرائيل التي جعلت البلدان العربية تلجأ الى حظر تصدير البترول الى امريكا ردا على ذلك وسوف تتضح آثار الحظر بكل جلاء في بداية العام القادم ، ولكن مدير ادارة البيت الابيض لشئون الطاقة جون لاف يعترف بانه اصبح واضحا اليوم بالفعل انه انخفضت نتيجة المقاطعة العربية واردات جميع منتجات البترول الى امريكا بنسبة ١٠٪ على الاقل .

كورديوموف



«بدون تعليق»



لوحة ادارة المحطة الكهرحرارية رقم ١٢ بادارة ليكولاى تيورين

حرارة موسكو

داهم موسكو البرد فى هذا العام قبل موعده المحدد ، وكما هو معلوم فــان الشتاء فى موسكو يتميز بقسوة خاصــة وحسب المعطيات المتوفرة لسنين طويلة فان معدل الحرارة تبلغ فى ديســمبر ويناير وفبراير ١٠ تحت الصفر ، وتبلغ درجة الصقيع فى بعض الايام ٤٠ تحت الصفر ، ومع ذلك فان ســكان موسكو البالغ عددهم سبعة ملايين لايعانون من قلة الدفء فى منازلهم ، وان اكثر من مليونى شقة او مايقارب ٩٨٫٧٪ تدفأ بنظام التدفئة المركزية .

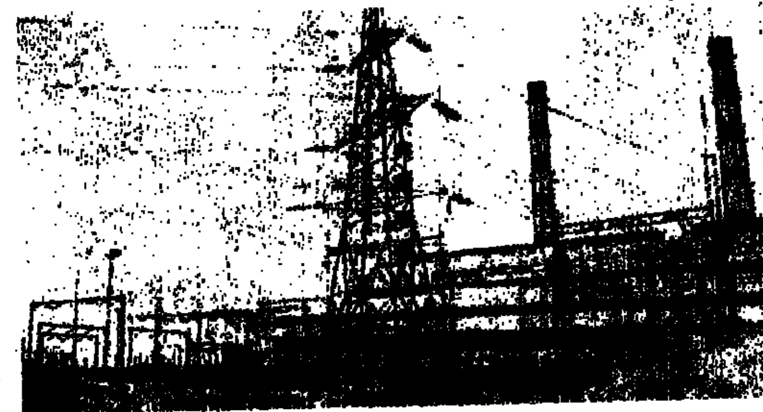
ويلاحظ فى بعض البيوت القديمة فى ضواحى موسكو التدفئة على طريقة الافران الحجرية القديمة .

وتقدم الحرارة لموســكو المحطـات الكهرحرارية ، وهذا النظـام المركزى المجمع لتقديم الطاقة الحرارية والكهربائية هو بدرجة من الدقة لا يضــاهيه اى مستوى تكنيكى فى اى عاصمة من عواصم العالم ، ويشمل هذا النظام ١٨ محطــة كهرحرارية قدرتها الاجمالية اكثر من ٤ ملايين كيلوواط ، وفضلا عن الطاقــة الكهربائية ، فان تلك المحطات تنتج فى ايام الشتاء خلال ساعــة واحدة ١٤ مليار وحدة حرارية . وقد اقيم فى تلك المحطات مجمعات مولدة للحرارة عاليــة التصميم وذات طاقة هائلة . ودخل حيز العمل قبل مدة فى المحطة الكهرحراريــة رقم ٢٢ «موس انيرغو» مولدان تبلــغ طاقة كل منهما ٢٥٠ الف كيلوواط . ان مثل هذا المجمــع يعمل على قوة ضغط ٢٤٠ ، وحرارة البخار ٥٤٠ درجة وبامكانه ان يضمن الحرارة لحى سكنى يبلـــغ سكانه ٢٥٠-٤٠٠ الف نسمة ، وفضلا عن ذلك فان كل مولد يعطى ١٫٨٥ مليار كيلوواط فى العام . وتزود هذه المحطات الكهرحرارية بالحرارة فضلا عن الاحياء السكنية ، الدوائر الحكومية والرسميــة والكثير من المؤسسات الصناعية فى المدينة وتبلغ طول انابيب الشبكات الكهربائيــة اكثر من ١٨٠٠ كم ويندفق من الانابيب الموصلة للحرارة بمســاعدة الضــخ الاوتوماتيكى كل ساعــة ١٩٠ الف متر مكعب من المياه التى تبلغ درجة حرارتها ١٥٠ درجة ، وتتدفق المياه الحارة من الانابيب الى مئات المحطات الحراريــة الفرعيــة ، وكل من هذه الفروع يزود بالحرارة مجموعة من البيوت .

وخلال السنوات العشر المنصرمــة ، وطبقا لبناء المناطق السكنية الجديدة فقد شيدت انظمة مناســبة لتوليد الحرارة وان الغــاز الطبيعى هو الوقود الرئيسى للمحطات الكهرحرارية الرئيسية فى موسكو وخلال الاعوام الخمس الاخيــرة الغيت مجموعة من الانظمة القديمة التى كانت تعمل على الفحم ، الامر الذى يساعد على تحسين الوضــع الصحى للناس ويضمن نظافة الاحياء والاجواء المحيطة .

وان الحرارة فى موســكو وفى المدن السوفييتية الاخرى تقدم للناس بارخص الاثمان اذ ان معدل اجرة التزود بالحرارة خلال شهر كامل تبلغ حوالى ٨ كوبيكات لكل متر مربع مع ان المطبخ والملحقات الاخرى للشقة داخلة ضمن ذلك المصروف . فكل شخص يدفــع معــدل ٣٥-٤٥ كوبيكا فى الشهر لقاء تزوده بالميــاه الحارة . وهكذا فان العائلة المكونة من ثلاثة اشخاص والتى تسكن شقة تبلغ مساحتها ٤٠ مترا تدفع حوالى ٥ روبلات فى الشهر لقاء التدفئة والتزود بالمياه الحارة ، وهذه نســبة قليلة من دخل العائلة وان القســم الاكبر من تكاليف تزويد السكان بالمياه الحارة والتدفئــة يكون على حســاب الدولة ، وهكذا فان السكان يدفعون روبلا واحدا و٣٢ كبيكا لكل مليون كيلوكولورى حرارى . وتتحمل بلدية موسكو النفقات الاكثر . ففى عام ١٩٧٢ دفعت الحكومة مابقيمته ٢١ مليون روبل كما ان السكان الذين يهمتمون وقود شققهم بالفحم ، فانهم يشتروتــه بثمن رخيص يبلغ ٧ روبلات و٥٠ كبيكا للطن الواحد ، اما البقية فتتحملها الدولة .

وخلال الخطة الخمسية الحالية توسعت نظم تزويـــد السكن بالحـــرارة فى موسكو ، وتبنى محطات جديدة ، وتتسع القديمة ، وقد بلغت النفقات الحكومية العامة على تلك الاحتياجات خلال الخطــة الخمسية الحالية ٧٠٠ مليون روبل .



المحطة الكهرحرارية رقم ١٢٠ «موس انيرغو»

حياة العاصمة

* منذ اربعين عاما ، اى فى نو... عام ١٩٣٣ ، افتتحت فى احدى الفرو... العمالية لموسكو حمامات ميرونول ، و... حوض سباحة بطول ٢٣٫٣ مترا ، ... تلك هى بداية حوض السباحة رقم ... فى موسكو ، المعروف الان باسم ... الرياضة المائية ، وقد بلغ زوار الحو... فى الاربعين سنة الماضية اكثر من ... مليون شخص .

* ويوجد فى القصر الان ٩ حمامات ... سبعة منها مغطـــاة وحمامان مكشوفا... وتبلغ رقعة الماء ٤ الاف متر مربع ... بينما امتدت حارات الاحواض بطـــ... كيلومترين والاطفال هم الان زوار الحو... الرئيسيون ، اذ يبلغ عدد التلاميـــ... المترددين عليه يوميـــا اكثرمن ٨٠... للمعيد ، سيزدادون كثيرا فى المستـ... القريب عندما يبدأ تشغيل المنشأة ال... الجديـدة المـــزودة بحوض للسباحـ... يبلغ طوله ٥٠ مترا وحوض سباحة بـ... ٢٥ مترا وصالة رياضية كبيرة .

* يستخدم برج تليفزيون موسكو ... وهو اعلى برج تليفزيونى فى اورو... كمرصد ايضا يجرى فيه باستمرار ... عينات للهواء ، والتحليلات التى تتم ... الهواء تؤخذ على ارتفاعات مختلفــة ... ١٥٠ مترا الى ٢٧٧ مترا ، وذلك لتكـ... صورة كاملة عن حالة الحوض الجوى ... العاصمة ، كمـــا يتبع المرصد شبكـ... واسعة من محطات المراقبة الارضيـ... المقامة فى الطرق المزدحمة وبالقرب ... المصانع الضخمة .

واذا حدث وتسببت احدى المؤسسـ... فى تلويث الجو بنسبة اكبر من المسـ... بها فان المراقبة الصحية توقف عملها ... الفور . ومن المعروف ان جو العاصمـ... خلال السنوات العشر الاخيرة اصبح ... ...كبر ، وانخفضت نسبة غاز الكبريت ... ...ر فيه ثلاثة اضعاف .

* ...الهر موقع بناء جديد بالقرب من ...رية كراسنوبريسينسكايا على ضفــاف ...نهر موسكو ، اذ يجرى بنـــاء مرفأين ...جديدين ، واحد للركاب والاخر للشحن . وسيقوم عمال البناء بمد طريق جديد ...ازاء النهر ، وبناء اربعة ممرات عبور ...تحت هذا الطريق ، وذلك لنقل الشحنات ...الى المرفأ الجديد .

* افتتحــت فـــى السفــــارة ...التشيكوسلوفاكية فى موسكو «ايـــام ...الشعب التشيكوسلوفاكى» . وذلك فى ...اطار شهر الصداقــة السوفييتيـــة ...التشيكوسلوفاكيـــة التقليدى . ويعـــرف ...الخبراء التشيكوسلوفاكيون زملاءهـــم ...السوفييت بانجازاتهم فى مجال تطوير بناء ...الماكنات للصناعة الكيميائيـــة وصناعـــة ...المواد الغذائية .

* افتتح فى الدار المركزية للثقافة ...لعمال سكك الحديد بموســـكو معــرض ...يضم لوحات زيتية ورسومات وتماثيـــل ...ابداع الحرفيين اللفنيين . وقد صنعهــا ...عمال ومستخدمو مجمع «خينش» فى ...المانيا الديمقراطية دورتموند (المانيا الاتحادية) .

* افتتح فى محطة كييف لسكك الحديد ...بموسكو مخزن جديد اوتوماتيكى للحقائب ...ويبلغ عدد الخلايا فيه الفين و٥٢٩ خلية ...وهو اكبر مخزن اوتوماتيكـــى فى سكك ...الحديد السوفييتية .

* اقيم فى قاعة العرض لجمعية حماية ...الطبيعة فى شارع كوتوزوف معرض الطيور ...المغردة وطيور الديكور . ويشترك فى ...العرض نادى هـــواة هذين اللونين من ...الطيور ، وقصر الطلائع فى منطقة فرونزه ...والمدرسة رقم ٤٥٦ فى منطقة سوفيتسكى ...والمؤسسة الخاصة بالعيوانات . وتجرى ...فى القاعة احاديث حول ظروف معيشـــة ...الطيور فى البيوت .

* اقيم فى قاعة الاعمدة بدار النقابات ...الموسكوفية حفل بمناسبة الذكرى المئوية ...لميلاد الاكاديمى شوسيف ، المعمـــارى ...السوفييتى المشهور الذى وضع خلال ليلة ...واحدة تصميم ضريح لينين وهو اثـــر ...معمارى كتب له ان يظل قرونا .

وقد تحدث معمارو موسكو فى ذلك الحفل عن الفنان الكبير الذى كان ناجه مرتبطا بعاصمتنا ارتباطا وثيقا ، لعل اساس تصاميم شوسيف بنى ضريح لينين ومحطة كازانسكى لسكـة الحديد وفندق موسكو ومحطة المترو «كومسومولسكايا» الدائرية وبناية مسرح على شبير تفولى فى طشقنـد وعدد من المصحات على ساحل البحر الاسود .

* تمـــت اعـــادة رصف طـــريق فولوكولامسك من اكبـر طرق السيـارات فى المدينة ، وقد تم توسيع هذا الطريق ورصفه بالاسمنت فى مساحة تبلغ ١٢٤ الف متر مربع . وشقت على امتداد الطريق ستة ممرات تحت الارض ، وينهى البناة الان ممر المشاة السابع .

* اقيـم فى موسكـــو معرض للالات الاكترونية الحاسبة الفرنسيـــة ، ويعتبر الخبراء ان هنالك مجالا واسعا لاستخدامها فى كثير من فـــروع الصناعـــة وكذلك للابحاث العلمية ، وسيساعد التعاون بين خبـراء البلدين فى مجال صنـــع العقول الالكترونيـة على الاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى فى البلدين ، وتوسيع العلاقات الاقتصادية ذات المنفعة المتبادلة .

* بموجب التعاون الثقافى بين الاتحاد السوفييتى وسويسرا يجـــرى فى بلادنا لاول مرة اسبوع الافلام السويسرية ، وقد افتتح هذا الاسبوع فى دار سينمـــا «موسكفا» بعرض فيلم «مجنون» ، وستعرض هنـــالك ايضـــا افـــلام «الحب الاول» و«سلامالندراء» «وقصة الحدود» و«مساحو الارض» . وقد عرض فى قاعة الافلام الاخبارية بدار السينما «روسيـــا» افلام سويسرية قصيرة ووثائقية وافلام الكارتون وستعرض الافلام السويسريـــة كذلك فى لينينغراد وتبيليسى . وللاشتراك فى هذا الاسبـــوع وصل وفـــد مـــن المخرجين السينمائيين السويسريين الى الاتحـــاد السوفييتى .

* كم شارعا فى موسكو ؟ يبلغ عدد الشوارع مع الممرات والشوارع العريضة والميادين والازقة اربعـــة الاف و٢٥٠ شارعا . كما تعادل مساحتها كلها مـــا يزيد عن ٥٨ مليون متر مربع ، كمـــا يبلغ طولها ثلاثة الاف و٥٠٠ كيلومتر .

* سيحتفل مجمع النسيج «تريخغورنايا مانوفاكتــورا» فى وقت قريب بالذكرى الخامسة والسبعين بعد المئة لتاسيســه وهـــو اقدم مؤســـسة نسيج فى البلاد ولهذه المناسبة بدأت فرقة هواة الفن فى دار الثقافة التى تحمل اسم لينين والتى يلقى العاملون فى مجمع «تريخغوركـــا» فيهـــا اوقات فراغهـــم ، فى الاستعداد للاحتفالات .

ويعتــــزم المسرح الشعبى فـــى دار الثقافة ان يعرض حفلـــة مسرحيـــة غير عادية ، تعرض فيها المراحل الرئيسية من حياة هذه المؤسسة الكبيرة التى اشتهرت بتقاليدها الثورية وتقاليدهـــا فى العمل وفى ليلة الفنانين الهواة ان يستعرضوا فى الحفلة ذكريات عمال المؤســـسة الذين عملوا اكثر من ٤٠ عاما . كمـــا يعد الكورس الشعبـــى الاكاديمـــى للثوريين القدماء برنامجا خاصا .

* نقلت وسائل مواصلات موسكو كلها (المترو والسيارات الباص والتروليباص والتراموای) فى عـــام ١٩٧٢ ٥ مليارات ومليونيـــن و٨٠٠ الف راكب اى بمعـــدل ١٣٫٧ مليون راكب فى كل يوم (الفليات سيارات التاكسى لاتؤخذ بالحسبان) .



بلدة الاطفال الاسطورية



موسكو : مترو تلال لينين
بريشة ا . ميخائيلوف

معهد فيشنيفسكى للطب الجراحى

هذا المعهد يتخصص في الارض

يعتبر معهد طبيعة الأرض التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية مركزا للابحاث الجيوفيزيائية فى الاتحـــاد الســــوفييتي . وفى هذه السطور يتحـــدث الاكاديمـــى ميخائيل سادوفسكي مدير المعهـــد عن اهم مجالات بحث العلماء الســـوفييت وانجازاتهم فى هذا الميدان .

* * *

كثيرا ماتســمع فى هذه الايام اننا نعرف الفضاء اكثر بكثير مما نعرف اعماق الارض . وفى هذا القول جزء كبير من الحقيقة . فان معلوماتنا عن الارض مازالت ناقصـــة بالفعل . فالكوكب الارضى هو جسم معقد وحى فى آن واحد ... فهو يتبدل على الدوام ، وتجرى فى اعماقـــه عمليات هائلة متصلة بانتقال المـــادة وتغير خواصها الفيزيائية والكيماوية . وكثير من هذه العمليات يتطور ببطء شديد حتى انه لايمكن الكشف عن تطوره الا بمساعدة اجهزة غاية فى الدقة والحساسية وبواسطة الآلات الحاسبـــة ولذلك ظل الجيوفيزيائيـــون الى عهـــد قريب لايعرفون الا القليل عن التكوين الداخلى للارض وتطورها .

وفى الوقت نفسه نجد ان حياة الكرة الارضية متنوعة الى حد كبير وتؤثر على مجراها عمليات كثيرة تحدث فى اعماق الارض وفى الفضاء الكونى المحيط بها .

وقد اقيمت فى الاتحاد السوفييتى ميادين خاصة تدرس فيها الحركة العمودية والافقيـــة للقشرة الارضية وكذلك الظواهر الزلزالية والمغنطيسية والحرارية .

الانسان والطبيعة

وساستطرد قليلا لاقول ان الانسان بنشاطه العمل يمارس الآن تأثيرا ملموسا على حركـــة الطبقات السطحية من القشرة الارضية . فاستخراج المياه الجوفية والبترول مثلا قد ادى فى بعض انحاء كاليفورنيا الى هبوط سطح الارض بمقدار ٣-٦ امتار . ولهذا السبب نفسه يهبط سطح الارض فى نيغاتا فى اليابان بمقدار نصف متر سنويا . وهبطت بعض المناطق القريبة من اماكن استخراج البترول القديمـــة فى شبه جزيرة ابشيرون فى الاتحاد السوفييتى خلال الخمسين عاما الماضية بمقدار ٢،٥ متر .

وفى بعض الحالات قد يؤدى بنـــاء المحطات الكهرمائية ذات السدود العالية الى تسرب المياه الى طبقات تربة غير صلبة فيساعد على ازدياد النشاط الزلزالى ولذلك يراعى الجيوفيزيائيون مثل هذه العمليات وغيرها .

ومع ذلك تبقى المهمة الاساسية لهؤلاء العلماء هى دراسة العمليات الطبيعية وعلى سبيل المثال ما اكتشفه الباحثون اخيرا من بروز (ارتفاع) مساحات واسعة من اراضى الاورال . ويجرى هذا البروز بسرعة ٢ مليمتر فى القرن . وهناك من الاســس مايجعلنا نعتقد ان هذه العمليـــه تجرى منذ ٢٥ مليون عام .

ومثل هذه الحركة قد تكون اكثر سرعة ففى احدى مناطق جبال بامير فى الاتحاد السوفييتى وعلى ارتفاع ٤٢٠٠ متر اكتشـــف العلماء آثار مساكن من العصر الحجرى . وفى الاماكن التى تغطيها الان الصخور والثلوج كانت الاشجـــار والاعشاب تنمو والحيوانات والوحوش تتجول منذ ١٠ الاف سنة فقط . واتضح ان الارض ارتفعت خلال هذه الفترة بمقدار ١٥٠٠ متر .

اكتشاف فى القاع

ومنذ عشر سنوات فقط لم يكن هنـــاك من يتخيل مدى الاكتشـــافات المثيرة التى تنتظر العلماء فى قاع المحيط . ولكننا الان نعلم ان سلاسل الجبال الضخمة تقطع هذا القـــاع طولا وعرضا . فبعضها وهى جبال وسط الاطلنطى تمتد من القطب الى القطب مســـافة ٢٠ الف كيلومتر . وفى وسط هذه الجبال تمر وهدات عميقة وشعاب سميت بالشقوق .

وفى هذا العام سترسل بعثة كبيره تضـــم العلماء السوفيت والاجانب لدراســـة الوديان المشقوقة فى المحيط الاطلنطى . واكثر الاماكن جذبا للاهتمام هنا هى ايسلنده ومن المعتقد ان الوديان المشقوقه هنا تمتد ايضا الى اليابسة .

وتثير بعض مناطق اليابسة اهتماما خاصـــا لدى العلماء . فتحت القشره الارضية مباشرة وعلى عمق يتراوح بين ٤٠ و٢٠٠ كيلومتر تولـــد عمليات ضخمة يصل صداها الى سطح الارض وهنا بالذات فى القشرة العليـــا تتكون البؤر المغذية للبراكين والتى تسبب الزلازل الخطرة .

ويجرى فى المختبرات التابعـــة لمعهدنا بحث دقيق لطبيعة الزلازل ولاسباب ظهورها والعمليات التى تجرى فى مركزها . وقد تم تحديد العوامل الفيزيائيـــة التى تسبـــق الزلازل والتى يمكن الاعتماد عليها كنذير بالخطر القادم . وقد قمنا بالمحاولات الاولى -والمبشرة- بالتنبؤ بوقت وقوع الزلازل . ونامل ان تحل هذه المهمـــة بالجهود المشتركة للعلماء السوفييت والاجانب .

النواة السائلة للارض

ويستخدم علماء الجيوفيزياء فى ابحاثهم طرق النمذجة الفيزيائية فيجرى فى مختبرات المعهد خلق الظروف المشابهة لتلك الموجودة فى اعماق الارض والكواكب الاخرى . وعلى اســـاس هذه التجارب والابحاث النظرية نتمكن من تحديـــد كيفية تغير كثافة وتركيب المادة بتغير الضغط والحرارة وهذا بدوره يساعدنا على حل بعض مشاكل دراسة الكوكب . ولدينا الان تصـــور عن تركيب كواكب المجموعة الشمسية . فحسب معطياتنا تعتبر الكواكب العملاقة (مثل جوبيتر وساتورن) اجساما غازية هائلة مشتعلـــة فى الداخل وتصل درجة حرارتها فى المركز عشرات الالاف مـــن الدرجات . ومن النتـــائج الجديده والطريفة لهذه الابحاث الاستنتاج القـــائل بان النواه السائله للكرة الارضيه تتكون اساسا من اوكسيد الحديد .

وبعد ظهور الاقمار الصناعية والصـــواريخ الفضائية بدات تتسع تدريجيا معارفنا عن كثير من العمليات الجيوفيزيائية فى الغلاف الجوى العلوى للارض . وتدل المعلومات المتحصلة من هذه الاقمار والصواريخ على وجود علاقة وثيقة بين العمليات الجاريـــة فى الشمس وقرب الارض وفى غلافها الجوى ..

ولقد تغير تصورنا جذريا عن الفضاء الكونى المحيط بالارض نتيجة اكتشـــافات مثل الرياح الشمسية المستمرة وتفاعلها مع المجال المغنطيسى الارضى ووجود مصايد عملاقة للجزئيات المشحونة حول الارض ... الخ .

وحتى الان كان الشـــائع ان الغلاف الجوى (الاتموسفير) على ارتفاع من ٣٠ الى ١٠٠ كم يصبح مخلخلا الى درجة لايعود معها قادرا على بث الاشعاع الحرارى . ولكن سلسلة طويلة من الابحاث التى اجريت بواسطة الصواريخ والمناطيد الجيوفيزيائية قد اثبتت انه على ارتفاع ٢٨٠-٤٢٠ بل و٥٠٠ كم توجد احزمة اشعاعية نشطة على مدى الاشعة تحت الحمراء . وقد امكن تحديد التفاعل بين هذا الاشعاع والانفجارات الشمسية .

التعاون الدولى

ان العمليات الجيوفيزيائية تحدث على نطـــاق شامل بحيث يتحتم لدراستها تضافر جهود العلماء فى بلدان كثيرة . وتجرى الآن بالفعل دراسة مشتركة لكثير من المشاكل الملحة .

فالخدمات الدولية لخطوط العرض مثلا تقدم المعلومات المستمرة عن حركة القطبين . وهناك خطة دولية لدراسة القشرة العلوية للارض يقوم بتنفيذها علماء الاتحـــاد الســـوفييتى وامريكا وانجلترا وفرنسا واليابان . وواضع هذه الخطة والمشرف عليها هو العالم السوفييتى المعروف الاكاديمى فلاديمير بيلوسوف . اما الاتفاقية التى وقعها فى العام الماضى نيقولاى بودغورنى وريتشارد نيكسون فتنص على القيام باعمـــال مشتركة فى مجال التنبؤ بالزلازل .

ويدرس العلماء السوفييت والفرنسيون بنجاح المغنطيسية الارضية . ويجرى فى اطار التعاون الدولى القيام بدراسة القارة القطبية الجنوبيـــة والتيارات الحرارية الارضية .

واعتقد ان هذه الصلات بين علماء مختلف البلدان فى الميادين الابداعية ســـوف تنمو وتساعدنا على كشف اسرار كوكبنا .

صلات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية الخارجية

بقلم : شاركوف
دكتور فى فلسفة الاقتصاد

تربط الاتحاد السوفييتى علاقات اقتصادية فى الوقت الراهن مع جميع مناطق العالم . فبعد ان كانت يوما ما صفقات تجارية متفرقة صارت فرعا هاما مـــن الاقتصاد الوطنى .

واحتل تعاون الدولة السوفييتية مع البلدان الاشتراكية الاخرى مكانا مرموقا ومتينا فى الصلات الاقتصادية . وتكتسب العلاقات مع البلدان النامية اهميـــة متزايدة . ونشطت العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية مع الدول الراسمالية.

ونضع بين يدى القراء سلسلة مقالات للدكتـــور شاركوف حول الصلات الاقتصادية مع هذه الفئات الثلاث من البلدان .

ادى نشوء النظام الاشتراكى العالمـــى فى الاقتصاد الى ظهور ونمو السوق الاشتراكيـــة العالمية . وترك هذا الامر بطبيعة الحال اثره على تكوين الصلات الاقتصادية للاتحاد السوفييتى .

وتشكل مبادىء الاممية البروليتارية والتكافـــؤ والتآزر والتعاون جوهر العلاقات المتبادلة بين البلدان الشقيقة . وقد مهد لتعميق وتوسيع هذه العلاقات مجلس التعاون الاقتصادى الذى تاسس سنة ١٩٤٩ .

وتحتل البلدان الاشتراكية مكان الصدارة فى جميع صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصاديـــة والعلمية والتكنيكية (التجارة الخارجية والعلاقات المالية والتعاون الانتاجى والعلمى والتكنيكـــى وتنسيق الخطط وماشاكل ذلك) . ففى عام ١٩٧٢ بلغ حجم تجارتنا الخارجية مـــع هذه البلدان ١٦،٠٨ مليار روبل اى ٦٥ بالمائة من مجمـــل التعامل التجارى الخارجى للاتحاد السوفييتى .

وتكاد بلدان مجلس (سيف) ان تسد مـــن الصادرات السوفييتية كل حاجاتهـــا من النفط والحديد ، واربعة اخماس حاجاتها الى المشتقات النفطية والاسمدة الفسفورية ، واكثر من ثلاثة اخماس حاجاتها الى القطن وخامات المنغنيز والفحم الحجرى ، و٩٠ بالمائة من حاجاتها الى خامات الحديد ، و٨٠ بالمائة من حاجاتهـــا الى المواد الخشبية .

والاتحاد السوفييتى بدوره اكبر مشتر لمنتجات صناعـــة المكائن فى البلدان الاشتراكيـــة وتبيع البلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) الاتحاد السوفييتى زهاء نصف مجمل صادراتها من المكائن وينمو فى الوقت نفســـه استيراد هذه البلدان المكائن والمعدات السوفييتيـــة (كالطائرات والسيارات والجرارات وغيرها) . ومن المتوقع ان تزداد تجارة المكائن والمعدات فى السنة الجارية اسرع من ازدياد التبادل التجارى بمجمله الامر الذى يعجل بالتقدم التكنيكى فى بلدان مجلـــس (سيف) .

مساعدات متبادلة

ان من ابرز مظاهر تعاون الاتحاد السوفييتى اقتصاديا مع البلدان الاشتراكية تبادله المساعدة معها فى بناء المشاريع الاقتصاديـــة الكبرى **فبالتعاون مع الاتحاد السوفييتى بنى فى البلدان الاشتراكيـــة حوالى ١٢٠٠ مشروع منها ١١٦ فى بلغاريا و٥٤٠ فى المجـــر و١٩ فى الماليـــا الديمقراطية و٩٨ فى كوبا و٤٥ فى جمهوريـــة كوريا الديمقراطية الشعبية و١٩٩ فى منغوليـــا و٩١ فى بولونيا و٩٨ فى رومانيـــا و١٦ فى تشيكوسلوفاكيا و٢٢ فى يوغسلافيا .**

ويوجه هذا التعاون قبل كل شىء الى الاسراع بتطوير الصناعة والنقل ووسائل المواصلات فى البلدان الشقيقة . ففى ميدان الصناعة يتركز الاهتمام على الطاقة الكهربائية وصناعة التعدين وكيمياء النفط والكيمياء وصناعة المكائن .

ومن بين المؤسسات التى بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى ٢٦ مؤسسة لتعدين الحديد ، و٦٠ مؤسسة لتعدين المعادن غير الحديديـــة ، و٣٢ مؤسسة لصناعة تكرير النفط .

والسمة البارزه فى هذا التعاون هى ان بناء المؤســـسات الصناعيه يقوم على ما يقدمه الاتحاد السوفييتى من الخامات والوقود . ويحتل التعاون على حل مشكلة الوقود والطاقة مكانا هاما فى هذه العلاقات . وقد بنى فى البلدان الشقيقة بمساهمة الاتحاد السوفييتى حوالى ١٤٠ محطة كهربائيـــة وتم تشغيل منظومة الطاقة الموحدة «مير» ومـــد انبوب النفط «دروجبا» .

التعاونيات الانتاجية

عقدت البلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) جملة اتفاقيات يشكل الاتحاد السوفييتى طرفا فيها حول المشاركة فى انشاء طاقات اضافيـــة لاستخراج النفط والغاز وخامات الحديد وانتاج السيليلوز والأسمدة المعدنية وغير ذلك مما يلزم لســـد الحاجات المتنامية الى الوقـــود والخامات النادرة ويجدر ان نذكر من بين المشاريع الجديدة مصنع **اوست ايليم المجمع لانتاج السيليلوز والبالـــغ طاقته ٥٠٠ الف طن فى السنة . والمرحلة التالية من انبوب النفط «دروجبا»** . ويجرى البحث بشأن بناء مصنع مجمع كبير للتعدين على اراضى الاتحاد السوفييتى باموال وجهود البلدان المعنية . وتكاد كل البلدان الاوروبية الاعضاء فى مجلس (سيف) ان تكون مساهمة فى التعاونية الانتاجية لصنع السيارات فى مصنع الفولغا .

ويشارك الاتحاد السوفييتى بدوره فى انشاء مؤســـسات استخراج المواد الخام فى البلـــدان الاخرى الاعضاء فى مجلس (سيف) على اساس الحصول فيما بعد على جزء من المنتجات فى هذه المشاريع . ففى بلغاريا مثلا يبنى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى مصنع الصودا والكالسيوم الذى سيقدم قسما من منتجاته الى الاتحاد السوفييتى تسديدا لثمن المعدات . ويساهم الاتحـــاد السوفييتى فى تصميم وتشييد عدد من المؤسسات فى منغوليا . وسيصدر جزء من منتجاتهـــا الى الاتحاد السوفييتى . ويتوسع التعاون بين الاتحاد السوفييتى والمجر فى انتاج الالمنيوم .

ولبناء مشاريع الصناعة الثقيلة اهمية اجتماعية كبيرة لانه يمهد لانشاء القاعدة المادية التكنيكية الاشتراكية فى البلدان الشقيقة .

التوفيق بين الوطنية والاممية

اقر مجلس (سيف) فى دورتـــه الخامســـة والعشرين التى جرت فى شهر اغسطس سنة ١٩٧١ البرنامج العام لتعميق واستكمال تعاون البلدان الاعضاء فيه ، وتطوير تكاملها الاشتراكى . ويلعب هذا البرنامج دورا هاما فى تطوير الصـــلات الاقتصادية بين الدول الاشتراكية . ويحمل تنفيذه تقدما نوعيا فى تمتين هذه الصلات . اذ ان تطبيق البرنامج يمثل استمرار نمو العلاقات الاشتراكية الدولية التى توفق توفيقا بين المصالح الوطنية والاممية للبلدان الشقيقة .

وان من اهم اتجاهات تعاون الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) تنسيق خطط التنمية الاقتصادية ، واشاعـــة التخصص والتعاونية فى الانتاج والتعاون العلمى التكنيكى ، والمشاركة فى بناء المؤسسات واستثمار موارد الخامات وتشييد وتشغيل منظومـــات موحـــدة للطاقة والنقل .

ان الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعى السوفييتى سيقومان بكل ما هو ضرورى لمواصلة تلاحم الدول الاشتراكية ، وتوثيق وتوسيـــع الروابط الاخوية الشاملة بينها . وتكتسب اهمية خاصة استكمال التعاون الاقتصادى مع البلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) . هذا التعاون الذى يتطلب فى المرحلـــة الراهنـــة المضى حثيثا فى استغلال امكانيات التكامل الاقتصادى الاشتراكى الامر الذى يساعد على تعزيز القوة الاقتصادية والدفاعية للمنظومة الاشتراكية .

هؤلاء الرجال العظام ومركباتهم الطائرة

كان امامنا مستنقع يمتد كيلومترين .. اوحال لزجة مهلكة لاتستطيع ان تعبرها اية مركبـــة برمائية مهما كان عرض جنزيرها .

ويبتسم ماتسكوف قائلا :

«سنقتحمه الان» .

وماتسكوف هو رئيس قسم الاختبارات والابحاث لوسائل النقـــل الخاصة فى فرع معهد الابحاث العلمية لالات النفط فى غرب سيبيريا . ويدعونا المهندس ماتسكوف الى كابينة المركبة الواسعة.. المركبة ذات الجنزير الضيق الى درجة تثير الشك ويبتسم ماتسكوف وقد فطن الى شكوكنا فيقول : ليس الجنزير هو المهم .. ستحملنـــا وسادة هوائية .

دوى صوت المحرك خلف جدار الكابينة فارتفعت قليلا المركبة التى تزن ستة اطنان ، وانطلقت وسرعتها تزداد . نعم انطلقت بكل معنى الكلمة.. لقد اندفعت بسرعة ٥٠ كم/ساعـــة فوق حفـــر المستنقع المليئة بالاوحال وهى تهتز قليلا . ثم اخبرنا رجال الاختبار فيما بعد انهم ساروا بهذه المركبـــة الثقيلة بسرعة ٨٠ كم/ساعـــة على المستنقعات ذات المرتفعات التى تصل احيانـــا الى متر . كان من الصعب ان نصدق ذلك .. ولكن الحقيقة هى الحقيقة كما يقال .

وفى الدورة الثانية عرض على السائق ان اتولى القيادة بنفسى ، فهى بسيطة للغاية : زر لتشغيل التحويل الاتوماتيكى للسرعات . ودواسة البنزين وذراعان ، احدهمـــا للانعطاف يمينا والاخـــر للانعطاف يســـارا . كانت الدراجـــة تتطلب- بالمقارنة مع هذه المركبة الطائرة-مهارة وحذقا اكبر بكثيـــر . ومررت فى نفس الطريق الذى قطعناه من قبل مهتديا باثار العشب المفترش .. الاثر الوحيد الذى تبقى بعد مرور مركبة وزنها ستة اطنان .

ثم اوصلوا بالمركبة عربة جر مجهزة ايضـــا بوسادة هوائية ذات محرك مستقل . ووضعوا على العربة وحدة (بلوك) من الخرسانة المسلحة يزيد وزنها على ٦ اطنان ، بالاضافة الى وزن العربة- ٣،٥ طن . وعندما رفعت تيارات الهـــواء القوية العربة بحمولتهـــا اقترب ليف كيسيليوف كبير مصممى المشروع ودفع العربة بيده فتحركت بيسر ومن الواضح ان المركبة القوية تجر هذه العربة وكانها تسحب لعبة اطفال .

١٠ اطنان تتحرك فوق وحول المستنقـــع التى لاتتحمل حتى ثقل انسان واحد ! بماذا يمكن ان يحلم الانســـان فوق ذلك فى هذه الناحيـــة التى لايزيد طول الطرقات الصلبة فيها على ١٤ مترا لكل مائـــة كيلومتر مربع ، وحيث مشكلة نقل الشحنات هى العقبة الرئيسيـــة امام استثمار الثروات الهائلة هنا . وفى سيبيريا وفى الشمال يقولون : «من يملك المسافات يملك الشمال» وفى عام ١٩٧٥ ستنتج منطقة تومين ومنطقـــة تومسك وحدهما ربع انتاج الاتحاد السوفييتى من النفط ، امـــا انتاج الغاز فيهما فسيعادل مجمل انتاج البلاد فى عام ١٩٦٠ .

ان استخدام وسائـــل النقل ذات الوسائـــد الهوائية سيساعد على مد انابيب البترول والغاز صيفا وشتاء ، بعد ان كان العمل يجرى شتاء فقط ، عندما يجمد الصقيـــع الشديد اوحـــال المستنقعات ، لكن الصعوبات الهائلـــة فى نقل معدات الحفر والغاز والبترول ومواد البناء لاتواجه اهل تومين وحدهـــم . لقد اثبت التحليل الاول الذى اجراه معهد مشاكل النقل المركبـــة حول استخدام المركبات ذات الوسائد الهوائيـــة فى شبكة النقل انها توفر سنويا ٢٥٠-٣٠٠ مليون روبل .

... منذ ثمانى سنوات جاء الى اللجنة الحزبية لمقاطعة توميـــــن ١٥ شخصا من المتحمسين لاستخدام المركبات ذات الوسائد الهوائيـــة ... جاءوا الى هنا بعد قرار انهاء العمل فى هـــذا المجال باعتباره ميدانا معدوم الافاق (!!) فى فرع معهد المواصلات فى تشيليابنسك . وقد احسنوا اختيار العنوان . فمنطقة تومين-وهى رمز انعدام الطرق-كانت تستعد للبحث المركز عن البترول . وكان مـــن بين هؤلاء الخمسة عشر شيبانوف ، الذى يراس الان قسم التصميم (وهو الذى صمم مشروع نقل جهاز الحفر بكل معداته دون فك ، وذلك على وسادة هوائية ، وقد نفذ المشروع بالفعل) . وقد وجدوا هنا التاييد .

ويعرض على فلاديميرسكى رئيس فرع المعهد القاعدة الانتاجية التى تقوم عليها اعمالهم ، حوالى عشر ماكينات قديمة . ولكن مايبـــدع الاساتذة المهرة الذين يعملون عليها ! ان تصليح موتور طائرة بهذه الماكينات التافهة لايعنى شيئـــا بالنسبة لهم ... ولكن احقا هذا هو كل مـــا يملكونه لصنع هذا النوع الجديد تماما مـــن وسائل المواصلات ؟

يقـــول شيبانوف رئيس قسم التصميم : عندما وضعنا مشروعات المركبات الاولى حاولنا تنفيذها فى مصانع بعض وزارات بنـــاء الالات وجاءنا الرد بالرفض مـــن مصنع الجرارات لان مركبتنـــا ليست جرارا ، ورد علينا مصنـــع السيارات بانها ليست سيارة . وكانمـــا اتفق معهم المسئولون عن صناعة الطائرات . وهكذا لم نجد «ثغرة» فى سور الادارات ... فقررنا ان نقوم بانفسنا بكل شىء .

لقد قطعت اول مركبة برمائية «طائرة» اكثـــر من الف كيلومتر فوق المستنقعات . وللموســـم الثالث يجرى بنجاح اختبار العربة حمولة ستـــة اطنان . وفى هذا الصيف نعتزم تشغيل عربـــة حمولة ٤٠ طن فى المستنقعات . اربعون طنا فوق وحل المستنقعات ! ونعمل الان فى وضـــع تصميمات لعربات شحن ضخمة ولمركبات مريحة وسريعة لنقل الركاب .

ومنذ فترة قريبة عقد فى تومين مؤتمر علمى ناقش مجالات استخدام وســـائل النقل ذات الوسائد الهوائية وطرق تطويرها . وعندما راى كبار العلماء وخبراء صناعة الغاز والبتـــرول المركبات الطائرة على الطبيعة اجمعوا على ضرورة البدء فى انتاجها على نطاق واسع ، واقـــروا اهمية انشاء مركز علمى للتصميمات والاختبارات فى تومين ذى قاعدة انتاجية لانشاء نمـــاذج وسائل النقل ذات الوسائد الهوائية واختبارها فى ظروف المناطق الشمالية ...

بلوخين

مركبة برمائية طائرة

من هنا .. وهناك

ثلاثة اشبال فى حديقة الحيوانات

يتركز اهتمام زوار حديقة الحيوانات المتنقلة والتابعة لحديقة موسكو على ثلاثة اشبال ولدت فى مدينة جيتومير . وامها هى الفهدة «ديلوتشكا» اما ابوها فهو النمر الافريقى الاسود «نيبتون» ويشبه اثنان من الاشبال امهما اما الثالث فقد ولد اسود مثل ابيه .

وقد قال مدير الحديقة كروتشينين ان هذا لحدث نادر جدا لامثيل له فى اية حديقة ببلادنا .

(«سيلسكايا جيزن» ، موسكو)

* * *

تنقية الجو

تعمل لجنة اجتماعية تكنيكية لحماية الطبيعـــة فى محطة «تيتس-١٠» التى تعتبر اكبر محطـــة كهرحرارية فى اركوتسك ومقاطعتها .

وفى خلال الاربعة اعوام الاخيرة صمم خبراء المحطة عدة اجهزة لحماية الجو ونفى انفارا من التلوث . ومن بين هذه الاجهزة جهاز لامتصاص الرماد .

ومنذ وقت قريب اجريت تجارب الجهاز وتبين منها انه يتيح تخفيض نسبة الرماد الذى يخرج الى الجو مع الدخان بمقدار سبع مرات .

(«الازفيستيا» ، موسكو)

تحف من الزجاج

افتتح فى متحف «ارميتاج» بلينينغراد معرض لتحف الزجاج الروسى . وتتضمن هذه المجموعة اكثر من ثلاثة آلاف قطعة فنية صنعت فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وتشغل هذه المجموعة مكانة خاصة فى «ارميتاج» . وترى فى المعرض اروع نماذج المجموعـــة ومن بينهـــا الكؤوس والدوارق والجوجلات التى نقشت عليهما مناظر الطبيعة ومشاهد القتال . وتقدم كل هذه القطع الفنية الدليل على مهـــارة صناع الزجاج الروس الفنية وموهبتهم . ويزيد من جمال هذه التحف الزجاجية الذهب المستعمل لتزيينها . وما اجمل الاوانى المصنوعـــة من الزجاج غيـــر الشفاف والمزدانة برسوم ملونة انيقة . انها تبدو وكانها مصنوعة من الخزف .

«البرافدا»

اكتشاف كتلة نادرة من الذهب

قام العاملون فى منجم الذهب «كولاره» الذى يقع فى الشمال الاقصى بالاتحاد السوفييتى ، باستخراج كتلة من الذهب يبلغ وزنهـــا ٦٦٦ جراما من قاع نهر يانا .

(«كومسومولسكايا برافدا» ، موسكو)

الصيد مع النسر

كان الصيد مع النسر فى قيرغيزيا معروفـــا منذ زمن بعيد . غير انه اصبح نادرا فى الفترة الاخيرة . فير ان ديميلتشوك مدير هيئة الادارة التى تشرف على المكان الذى يحظر فيـــه الصيد فى قيرغيزيا صار من هواة الصيد مع النسر ، واخذ يبذل جهودا كبيرة لاعادة احياء هذه الهواية وتوسيع مجالهـــا . وقد لقى اقتراحه تاييدا وانشئت فى الربيـــع الماضى حظيرة لتربيـــة النسور الخاصة بالصيد وذلك فى قرية ارتولك وتسمى الحظيرة «سيميز بل» . ويقـــوم خبراء الصيد هناك بتربية وتدريب النسور والصقور على الصيد .

(«سوفيتسكايا قيرغيزيا» ، فرونزه)

حقول شاسعـــة مرويـــة ، نافورات تتدفق من آبار ارتوازية ... اجهزة خاصة لتقطير الماء المالح وتحويله الى ماء عذب تعمل بطاقة الشمس ، مدن تقع تحت سقف هلالى . هكذا يتصـــور بيتروف استاذ جامعة لينينغراد والجغرافى السوفييتـــى الشهير وعضو اكاديمية العلوم فى جمهوريـــة تركمانيا السوفييتية «مستقبل الصحارى التـــى تؤلف خمس البر فى العـــالم . لقد جـــاءت هذه الصورة فى بحث جديد اصدره هذا الاستـــاذ الكبير المتخصص فى دراسة الاراضى الرمليـــة واستصلاحها ، بعنوان «صحارى الكرة الارضية» .

ويرى العالم فى كتابه الاخير ، الذى يمكـــن وصفه بانه موسوعة للصحارى العالميـــة ، ان الصحارى لاتزال تتسع بسبب تزايد حرارة المناخ فى العالم ، وتشمل مناطق جديدة وجديدة . وهذه الظاهرة يمكن، بل يجب ايقافها بجهود مشتركة من قبل شعوب جميع البلدان . وقد حسب العالـــم السوفييتى ان اكثر من مليار نسمة يمكن تموينهم واسكانهم بفضل استصلاح الصحارى على نحـــو نشيط .

واكد بيتروف استنتاجه هذا بالارقام والوقائع المتعلقة باستصلاح صحارى آسيـــا الوسطـــى فى الاتحاد السوفييتى . لقد اتاحت منظومات الرى المبنية هناك احياء اكثر من مليونى هكتار مـــن الاراضى الخصبـــة . وستزداد المساحة فـــى المستقبل القريب عشرات المرات .

صحيفة «سيلسكايا جيزن»
(موسكو)

حادثــــة طريفــــة



والفت الذكرى المئوية لميلاد الكاتب الروسي البارز فيتشيسلاف شيشكوف (١٨٧٣–١٩٤٥) يوم ٣ اكتوبر الماضي ومنذ عشرات السنين ومؤلفات هذا الكاتب تلقى نجاحا دائما لدى الجمهور وتصدر بملايين النسخ .

ويعرف فيتشيسلاف شيشكوف الذي كان فنانا كبيرا يشيد بسيبيريا الغنية والقاسية في تاريخ الادب السوفييتي قبل كل شيء كمؤلف لروايتي «نهر اوغروم» و«يميليان بوغاتشيوف» .

ظل الكاتب يؤلف رواية نهر اوغروم ١٢ عاما . وشغلت روايته هذه مكانة مرموقة في الادب السوفييتي من حيث قوتها التعبيرية واصالة لغتها وبنائها والقدرة على تصوير سيبيريا ماقبل الثورة.

اما رواية يميليان بوغاتشيف فقد صور فيها الكاتب الاحداث التاريخية بمهارة فنية عالية والانتفاضة الفلاحين تحت قيادة يميليان بوغاتشيف في اواخر القرن الثامن عشر .

وفي اعوام الحرب ضد المانيا الفاشية كان شيشكوف في لينينغراد المحاصرة ثم في موسكو يكتب وينشر في صحف الجبهة والصحف المركزية والمجلات مقالات وقصصا كانت صدى حيا لما كان يحدث في البلاد .

ويضيف ما كتبه شيشكوف في اعوام الحرب من المؤلفات المفعمة بالروح الوطنية والحب للشعب لمسات الى صورة ذلك الاديب الموهوب والمواطن المخلص.

وكانت القصص والمقالات التي الفها شيشكوف في اثناء الحرب الوطنية العظمى آخر ما كتبه .

ونتشر فيمايلي احدى هذه القصص .

كان المخترع الشهير المهندس الميكانيكي فيودور بافلوفتش كيريوشين يعيش في لينينغراد ، ويعمل رئيسا لقسم في احد المصانع . كان مصنعا صغيرا ، ولكنه في زمن الحرب لاغنى عنه . وكان من المقرر نقله الى سيبيريا ، وفي اللحظة الاخيرة جاء امر من موسكو بالبقاء والعمل في لينينغراد .

وفي شتاء ١٩٤٢/١٩٤٣ كان المهندس كيريوشين ، مثل جميع سكان لينينغراد ، يعاني من الجوع والبرد . ولكنه على العموم لم يبتئس ، بل على العكس تملكته الروح الوطنية فواصل عمله النافع للوطن بطاقة مضاعفة . كان مصنعه بالنسبة له هو الجبهة ، وغرفة مكتبه صخرة صماء لاتقهر ولايعرف الجبن والتردد طريقهما اليها .

ولكن حتى المعدن يفقد في الظروف غير الملائمة صفاته ، والحديد الزهر ، اذا ما مكث طويلا تحت الماء ، لايعود حديدا زهرا ويصبح بالامكان قطعه بالسكين كما يقطع الجبن ، وأي فرن يبرد بالتدريج اذا لم يزود بمقدار كاف من الوقود . وبفعل الجوع بدأ المهندس الميكانيكي كيريوشين يضعف تدريجيا .

اذ لم تعد دماؤه مكتملة العناصر ، ولم تعد تتدفق بنفس الغزارة السابقة على لصفي كرة المخ ، واخذت اعصابه تضطرب وافكاره تشحب . وقرر مدير المصنع ان يرسل كيريوشين الى احد المصحات ليعالج قليلا .

ولكن مكالمة تليفونية بدلت الامور كلها . دق جرس التليفون في الواحدة صباحا :

– كيريوشين ، اهو انت ؟ اسمع يا اخي . تسلمنا من موسكو طردا بالبريد من المواد الغذائية ... لك وللاخرين ... شخصيا . انت معك تصريح ليل ، اليس كذلك ؟ «ممتاز اذن امتط الزحافة وتعال ، نحن قريبون منك .

وبعد ساعة كان في داره يفتح الطرد المنفذ المصنوع من قماش القلوع السميك . وكان مكتوبا عليه : «رقم ١٨ ، الى ف . ب كيريوشين شخصيا» .

يا الهي ، يا الهي ، ياله من طرد ! ... كميسة من الخبز الاسود المجفف الرائع قطعة ضخمة من شحم الخنزير ، كيلوغرامان من الزبد ، كمية كبيرة من القمح المجروش ، عدة علب من اللبن المركز ومختلف المعلبات . ثم ثلاثون قطعة من الشيكولاتة الفاخرة ... الشيكولاتة ايضا ... يا الله !

وقال كيريوشين لنفسه متفملا : «ماذا افعل بكل ذلك وحدي ؟ نعم ... سأقتسمه مع احد ما» . واول من طرأ على ذهنه امه ولكن اين هي ؟ لقد هاجرت امه العجوز الى ابنة اختها في مدينة فورونيج . ولم يتلق منها سوى رسالة واحدة ، بينما انقضى على ذلك سبعة اشهر بكاملها . فاما ان الرسائل تضيع في الطريق واما انتقلت من فورونيج الى مكان آخر . وعلى العموم لابد ان ماما تعيش هناك في ظروف لاباس بها .

اما اخته ... لقد هاجرت اخته مدرسة اللغة الانجليزية مع معهدها الى مدينة كازان . ومعها ابنتها تاليا ذات الاعوام الاربعة ، اما زوجها فانضم الى الجيش الاحمر المقاتل . اذن فالطرد سيكون مناسبا لها تماما . وربما امكنه ان يرسله مع طيار مسافر الى هناك ... مثل هذه الاشياء–وان كانت نادرة– الا انها تحدث .

وجلس ليسطر رسالة لاخته .

«عزيزتي آنا . اتعرفين قصة كريلوف عن الغراب والثعلب : «رزق الله الغراب بقطعة جبن» ... وهكذا انا ، فقد ارسل لي الناس طيبون من موسكو طردا . وانا بدوري ارسل اليك قطعة من هذه القطعة . وكان بودي ان ارسل اكثر ، ولكنك تعرفين



هؤلاء الطيارين : تبعث معهم بربع كيلوغرام ومع ذلك يتأففون وهم معذورون ، فلابد انهم يقومون بعشرات من هذه الخدمات لذلك ارسل اليك نصف كيلو من الشحم وسبعا وعشرين قطعة شيكولاتة ، لك ولتانيا الصغيرة . اما انا فلا اعيش فقط بل احلق فوق الارض بجناحين . فلتذهب الى الشيطان هذه الغارات وقصف المدافع والحصار ! لقد اخترعت شيئا ما لن يروق للالمان ابدا ، وبالاضافة الى ذلك فسيوفر علينا حوالي مليوني روبل في العام . وقد رشحت لوسام آخر من الدولة ، فلتفرحي معي : اما الآن فلتسمعي كيف اعيش وكيف تسير الحياة في لينينغراد ...» .

كانت رسالة مستفيضة . وحمل العقيد تسفيتكوف هذه الرسالة مع الطرد الى اركان الجيش وسلمهما لاحد زملائه فقال هذا له :

– حسنا . سأنفذ ماتريد بدقة . ستكون لدينا رحلة الى كازان بعد حوالي يومين .

* * *

بعد فترة وجيزة دق الباب في غرفة بمنزل يقع على شاطئ بحيرة كابان في كازان . كان ذلك في ساعة مبكرة من الصباح ، وتانيا لاتزال نائمة ، وكانت آنا بافلوفنا قد استيقظت من النوم لتوها ، فاسدلت على جسدها الرداء وسوت شعرها بسرعة وصاحت تجاه الباب .

– دقيقة واحدة !

وازاحت الستارة فتدفق من الشارع ضوء الشمس الربيعي ، ولاحت زرقة السماء الرقيقة بين شجرتي بتولا سامقتين باوراق فتية . واخيرا فتحت الباب .

ودلف الى الحجرة طيار شاب اسود الشعر كالغجري مرتديا حلة الطيارين . انحنى محييا وقال :

– عفوا ، الم اخطىء العنوان ؟ الست آنا بافلوفنا ريابينا ؟ اوه ، انت ؟ حسنا ، اذن لم اخطىء . انني اخجل من طلب هويتك ... كلا ، كلا ، لاتتعبي نفسك . تفضلي ، هذا طرد من لينينغراد ... –وبحث الشاب في حقيبته ثم اخرج لفة صغيرة من القماش خط عليها «الى آنا بافلوفنا ريابينا» . كانت الحروف كبيرة كحروف المطبعة ومكتوبة بقلم كوبيا . ترى ممن اذن ؟

وسالت آنا بافلوفنا .

– قل لي ، ممن هذا الطرد ؟

– لايمكنني باي حال ان اخبرك ، فانا لا اعرف .

– من اذن اعطاها لك ؟ ربما كان اخي المهندس كيريوشين ؟

– اعطاها لي العقيد تسفيتكوف في اركان الجيش .

– ربما كانت فيها رسالة ؟ ...

– ربما ... افتحيها ربما وجدت فيها ... وحتى لايكون هناك اية شكوك ...

– تفضل بالجلوس . سأعد لك القهوة .

– شكرا جزيلا . كان بودي بكل سرور ، ولكن نظرا لاني على عجلة من امري فاني مضطر للرفض ... على ان امول بستة عشر عنوانا آخر لتوزيع الطرود ... ساركض حتى المساء .

ولم تجد في الطرد اية رسالة ، فقالت آنا بافلوفنا بصوت حزين ؟

– لاشيء هنا .

واخذت تحصي بنظرات سريعة قطع الشيكولاتة ... سبع وعشرون قطعة ... وما هذا ؟ شحم ... بالاسف ... ليس بها رسالة !

تفضل ، لو سمحت ، ووقع هنا باستلامك الطرد .

وقدم لها الطيار مفكرته ، حيث كانت بعض صفحاتها مسطرة بجداول منمقة تضم عناوين واسماء .

وبعد خروجه اخذت آنا بافلوفنا تجهد ذهنها في معرفة من ارسل الطرد . بالطبع ، الشيء الاقرب الى الاحتمال ان يكون المرسل اخاها فيديا . ولكنها كانت تعرف ان اخاها يعاني من الجوع في لينينغراد ، ثم ان رسالته الاخيرة كانت تقول ان مصنعهم سيرحل الى سيبيريا . وعموما فتلك الرسالة كانت منذ شهرين . آه ... عرفت ممن . الشيكولاتة طبعا ارسلتها الممثلة السينمائية ايستومينا التي كانت تتلقى منها دروسا في اللغة الانجليزية فصادقتها ، فلدى ايستومينا هذه مالاحصر له من الزهور والعطور ودهون التجميل والشيكولاتة . نعم هي .

سعدت آنا بافلوفنا بالطرد . فقد كانت بحاجة الى الحلوى وعموما فقد اهدى الطيار الرائد رودنيف الذي تعرفه وتدرس له الانجليزية نصف كيلوغرام من الشيكولاتة الامريكية الرائعة لابنتها . ومع ذلك سعدت جدا بهذا الطرد . شكرا لك ياليدا ايستومينا . اذن فلم ينقرض الناس الطيبون من العالم . وما اجمل ان نحس ان اللهيب المقدس ، لهيب المودة المتبادلة والحدب على الاخرين لم ينطفىء في قلوب البشر .

ولقد كانت آنا بافلوفنا نفسها تنتمي الى هذا النوع من الناس الرحماء .

كانت امها العجوز اقرب واعز مخلوق لديها ، وكانت ترعاها اكثر مما ترعى ابنتها تانيا ، اذن فسوف تبعث الشيكولاتة لامها . واخذت تبحث بنشاط عن شخص مسافر الى بوغوتشار حيث تقيم ناستاسيا بروخوروفنا كيريوشينا لدى ابنة اختها .

وبعد عشرة ايام جاء اليها الطيار رودنيف متهللا وقال :

– هاتي الطرد ... انا مسافر غدا ... في مهمة ، توقف قصير في بوغوتشار ثم اواصل الى روستوف .

وابقت آنا بافلوفنا ثلاث قطع شيكولاتة : واحدة لها والاثنين لتانيا ولفت الاربع والعشرين قطعة الباقية وارسلتها الى امها مع رسالة .

* * *

وصل الطيار رودنيف الى بوغوتشار قبل الغروب ، فوجد الام العجوز في حديقة المنزل جالسة تحت شجرة كرز قاتمة اللون وهي تحيك جوربا . وبجوارها كان طفل رضيع نائما في عربة اطفال ، ومن حولهما تعمل ازيز شغيلات النحل ، وتنقلت الفراشات الاليفات من زهرة الى زهرة ، بينما كانت هناك قطة مبرقشة تلهو مع صغارها .

استقبلت ناستاسيا بروخوروفنا الطيار ببشاشة ، وخلعت نظارتها قائلة :

– آه ، ما اضخمك يابني ... كيف تستطيع الطائرة ان تحملك ؟

(البقية على ص ١٤)

الكوميديـــا والتراجيديـــا تجتمعـــان في بابانـــوف



بابانوف والشاعر الكوبي نيقولاس غيلين

بقلم : الكسندر ستولبر
فنان الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية

الفنان اناتول بابانوف ممثل كبير ومشهور وقبل ان اتحدث عنه في هذه المقال اود ان ابدي تحفظا من البداية ... فلن اتناول اعماله الهامة على خشبة المسرح ، بما في ذلك ادواره الاخيرة مثل محافظ المدينة في مسرحية غوغول «المفتش العام» وتسيبولكا في مسرحية «قرص تحت اللسان» للكاتب مكايونك وغيرها من منجزات هذا الفنان الممتازة ، انما سأتناول بالحديث فقط ما قام به في السينما ، الامر القريب مني كمخرج سينمائي .

وايا كان الدور الذي يلعبه بابانوف ، وسواء كان الفيلم ناجحا ام فاشلا ، فان مجرد اشتراك هذا الممثل فيه يجعله ظاهرة مميزة في دنيا الفن ، ظاهرة ترقى الى مستوى الندرة اذا كان الفيلم ناجحا . انه ممثل نادر الصفات ، كل شيء فيه رائع ابتداء من الصوت فالملامح الخارجية لطريقة الاداء ، والاهم من ذلك طريقة التفكير الامر الذي يعد بشكل عام شيئا اساسيا لكل ممثل كبير . فبابانوف لايشترك ابدا في اي فيلم كمجرد منفذ للدور بل يصبح احد مؤلفيه مشاركا بذلك المؤلف والمخرج . ذلك لانه ينتمي الى ذلك النوع النادر من الممثلين الذين تجعلهم موهبتهم ظاهرة فريدة .

حتى اذا لم يكن بابانوف ظاهرا على الشاشة ولانرى وجهه بل نسمع فقط صوته فان طريقة كلامه الحادة القاطعة التي لامثيل لها مطلقا والمميزة له وحده تجعلنا نتعرف عليه فورا واقصد بذلك مثلا الفيلم المتحرك (الكارتون) الذائع الصيت في بلادنا فيلم «ياويلك ياارنب» حيث يقوم بابانوف بدور الذئب (بالصوت طبعا) لعبارته الشهيرة «ياويلك ياارنب» و«هذه السمكة سمكتي» اصبحتا اقوالا ذائعة على السنة الناس.

وبالطبع فليس ذلك–مهما كان حرفيا ورائعا– هو الذي يحدد شخصية بابانوف كممثل بل انجازاته الضخمة في السينما . وهو اذ يعمل في مسرح «ساتيرا» بين جماعة ممتازة من الفنانين كممثل مسرحي بارز لاينظر ابدا الى السينما نظرة استعلاء ولا يأتي اليها ليلعب دورا ما في عمل اضافي . ولذلك فان كل ظهور جديد لبابانوف على شاشة السينما هو امر شيق ويثير التأمل .

وبابانوف ممثل ذو خصائص شخصية حادة وقد يبدو أن هذه الخصال ربما تعيقه ولاتمكنه من اداء ادوار مختلفة ابتداء من الادوار الكوميدية وانتهاء بالادوار الدرامية البحتة. ولكنه رغم ذلك يشكل في كل مرة الدور الذي يؤديه والشخصية التي يتقمصها بشكل جد متميز ومختلف عن السابق . أما ما يجمع كل هؤلاء بصلة القرابة فهي خاصية مدهشة يتمتع بها بابانوف ... الا وهي الطيبة ، واعتقد انها احد الملامح البارزة في شخصية هذا الممثل سواء كان يلعب دور «مالوليتش» لتشيخوف ام الدكتور صامويلنكو في الفيلم الجديد «شاهص طيب سيء» للمخرج خايفتس . حتى في الادوار السلبية نجد هذه الطبيعة الطيبة فعندما نراه يلعب دور رجل الشارع المتحرش في فيلم (احترس من السيارات). ويهتف في المحكمة باعجاب «الحرية ليوري ديتوتشكين» لايمكننا الا ان نحبه . وتبقى فيه الطيبة ايضا حتى عندما يلعب دور رجل عصابة عريق بليد التفكير في فيلم «اليد الماسية» او عندما يلعب دوره الكبير شخصية القائد اللواء سربيلين في فيلم «الاحياء والاموات» المأخوذ عن رواية قسطنطين سيمونوف .

لقد عملت كثيرا في السينما مع ممثلين رائعين ، وبوسعي ان احكم على طرق تنفيذ الممثلين لادوارهم واتقانها بسهولة. ولكن مراقبة بابانوف ظلت بالنسبة لي لغزا . فلا استطيع ان اتتبع الطريقة التي يوصل بها هذا الممثل الى شكل المشهد المطلوب والشخصية بشكل عام فعندما كنا نصور «الاحياء والاموات» كان يحضر ليؤدي المشهد الذي قتلناه بحثا وتناولنا كل تفصيلاته ، ولكنه مع ذلك كان دائما يضيف عند التصوير شيئا من ذاته لايظهر ابدا اثناء البروفات وكنت اخشى أن «المس» بابانوف او الفت نظره بملاحظة ما خوفا من أن ازعج تلك اللمحة النادرة التي وجدها بابانوف . وفي الوقت نفسه لم يكن بابانوف يقوم باي شيء عفوي ، ولايتظاهر ان الحل قد هبط عليه فجأة الان .. فهو اذن محترف باسمى معاني هذه الكلمة .

اذكر اول حديث لي مع بابانوف . عند ذاك ظهرت فجأة فكرة ان يقوم هو بدور «سربيلين» في الاحياء والاموات» ولم تكن فكرة عارضة . ففي رأيي أن الممثلين الكوميديين ، او مايسمى بالممثلين الكوميديين ، لديهم خاصية نبيلة تساعدهم على الظهور على الشاشة في ادوار متنوعة .

وهكذا اقترحت ان يلعب دور سربيلين فرفض رفضا قاطعا ، بل ضحك قائلا كلا ! هذا ليس عملي ابدا ! اي جنرال انا ؟ انني كوميدي» وفي اليوم التالي اتصل بي وقال : «لقد تصفحت الدور من جديد .. اتدري ، هناك بعض التفصيلات مثل ، وجه قبيح كوجه الحصان ، اسنان معدنية ، ملامح خارجية غير جذابة ، صوته منفر . وقلت لنفسي : ربما ينطبق ذلك علي ، دعنا نحاول» .

وعندما جاء للتجربة وصورنا اول مقطع ، لم تراود اي فرد منا شكوك حوله . وبدا لي ولقسطنطين سيمونوف اننا اصبنا الهدف بنسبة ١٠٠٪ . وبعد ذلك درس بابانوف الدور بعمق لتمكن بصورة غير متوقعة من اكتشاف المغزى العميق للدور الذي لعبه–في رأيي بمنتهى الروعة . ووجد بابانوف في شخصية قائد اللواء تلك الروح المبدئية النادرة والطيبة وحب الوطن تلك الصفات التي جعلت البطل يخوض دون تردد ما واجهه من صعاب .

وبعد ذلك ، كان كل يوم من ايام التصوير يحمل لي سعادة كبيرة ، لان كل مشهد كان يأتي باكتشافات جديدة في شخصية سربيلين– بابانوف .

ولدى بابانوف ميزة اخرى مدهشة قد لاتتوفر احيانا لدى الممثلين الكبار . فهو لاياتي ابدا الى التصوير وهو غير مستعد . ولا اقصد بذلك الاستعداد الاولي للممثل كحفظه الدور والمشهد والحركة وخلافه . انه لاياتي غير مستعد لانه في كل لقطة يضع يده على ادق دقائق الدور وقد لمسنا نتيجة ذلك على الشاشة ، اذ اصبحت شخصية القائد سربيلين من احب الشخصيات لدى ملايين المشاهدين .

واعتقد ان ماساعد بابانوف في هذا الدور هو انه شارك في الحرب وكان يعرف المادة التي يتعامل معها والاشخاص المحيطين ، فساعده ذلك على الاداء الصادق الخالي من اي زيف .

ولكن هل ياتي النجاح فقط عندما يكون الممثل قد خبر المادة وكان شاهد عيان لاحداثها ؟ اعتقد لا ، فقد شهدت تصوير «المبارزة» من تاليف تشيخوف اخراج خايفتس ، حيث كان يلعب بابانوف . واحسست كما لو ان بابانوف يعرف هؤلاء الناس وعاش بينهم في مطلع القرن ...

لقد عملت في السينما كثيرا ، واسعدني الحظ بالعمل مع فنانين رائعين ، جمعتني واياهم الصداقة فيما بعد . وانني لامل ان يسعدني الحظ مرة اخرى لالتقي في عمل جديد بالممثل والفنان الفريد اناتول ديميتريفتش بابانوف .

لقطة من فيلم «محطة قطارات بيلوروسيا»

مشهد من مسرحية «حية تحت اللسان»





للشاعر الروسى الكبير :
ميخائيل ليرمنتوف

تمارا

فى شعب داريال العميق
حيث تيريك ينقب فى الظلام
تسامق برج قديم
اسود على صخرة سوداء

فى ذلك البرج الضيق الشاهق
عاشت تمارا الملكة
رائعة كملاك سماوى
ماكرة شريرة كشيطان

وخلال ضباب الليل الحالك
كان ضوء ذهبى يسطع هناك
يغشى بصر السارين
يغريهم بالراحة ساعات الليل

وكان صوت تمارا يتناهى
كله رغبة واشتهاء
مفعما بسحر طاغ
وسلطان غامض الاسرار

كان صوت الفتاة الخفية
يشد المحارب والتاجر والراعى
فيفتح امامه الباب
ويستقبله خصى عابس .

وعلى فراش لين وثير
تضطجع فى انتظار الضيف
فى ردائها الموشى واللآلىء
وكاسان بالخمر امامها تفوران .

وتلتف الاذرع الملتهبة
وتمتزج الشفاه بالشفاه
والاصوات الشهوانية الخلابة
تتردد طوال الليل .

كما لو ان فى ذاك البرج الخاوى
مائة شاب وفتاة منتشين
قد التقوا فى عرس ليلى
او فى وليمة جنازة كبرى

وما ان يلقى ضوء الصباح
باولى اشعته على الجبال
حتى يخيم الظلام والصمت
فجاة على المكان .

لاشىء يعكر صفو السكون
سوى تيريك المزمجر فى شعب داريال
والموجة تقفز فوق الموجة
والموجة تطارد الموجة

وتسارع الامواج وهى تنوح
لتحمل الجسد الخامد بعيدا
وعند ذاك يلوح خيال فى النافذة
ومن هناك تتردد : الوداع .

وياله من وداع رقيق
وذلك الصوت ما اعذبه
كانما يعد بمتع اللقاء
ومباهج الحب .

ترجمة : ابوبكر يوسف



(بقية المنشور على ص ١٢)

وشكرته على اصغاوه للطرد . واجلسته بجوارها وانهالت عليه بالاسئلة . وعندما لاحظت انه مستعجل امسكت بذراعه بقوة حتى لاينصرف . واخبرها ان ابنتها آنا بافلوفنا تعيش حياة لابأس بها ، مثلها مثل الجميع .

– ولكنها قلقة جدا على اخيهـا ، اى على ابنك فيودور بافلوفتش ... خصوصا وانها لاتعرف مقره ، اذ لم يراسلها منذ فترة طويلة . تعرف فقط ان مصنعه رحل الى سيبيريا ...

واصغت اليه العجوز حتى انتهى من حديثه فابتسمت قائلة :

– لا . ليس كذلك . فيديا يعيش فى لينينغراد الان ولم يغادرها . انا ايضا كنت اظن انه فى سيبيريا منذ امد بعيد وقبل ثلاثة ايام كنت ادفع العربة–فالطفل الرضيع هو ابن بنت اختى ، واذ بى ارى صديقنا العجوز من لينينغراد ، من مصنع فيديا ، قادما نحوى يتوكأ على عصا . فاخذت اصيح باسمه «يانيلوشكا ، يافيلوشكا ، كيف جئت الى هنا ؟» فقال لى : «المرض ابعدنى ... مرضت فاعطونى اجازة . وجئت الى هنا عند ابنتى . فلدينا منزل متواضع» . كانت لحيته طويلة تلمع كالفضة . كان يزورنا احيانا فى لينينغراد ليتناول الشـاى ولمت اليه فعانقته ، وبكى كلانا بحرارة ... يا الهى ، ما هذا الذى حدث ! الرباؤه–منهم من مات فى لينينغراد ، ومن قتل فى الحرب . واستشهد ابن وجرح آخر من ابنائه الاربعة . وهنا ارسلت برقية الى ولدى اخبرته فيها بعنوانى ... لكنى لا اعرف هل ستصله ام لا ... ومتى ... آه ، الحرب ، الحرب ...

ونهض الطيار ، فنهضت هى الاخرى قائلة :

– الى اين انت الان يابنى ؟

– الى روستوف . لضرب الالمان .

فصاحت العجوز :

– اضربهم يابنى ... اضربهم جيدا حتى لايسمعهم الانين او التنهيد . هل امك حية ؟

– كلا ياناستاسيا بافلوفنا ... ماتت امى فى العام الماضى .

– انحن اذن اباركك بدلا من امك .. فى الحفظ والصون الى ابد الابدين ... ليحرسك الله وملائكته ... وداعا يابنى !

وباركته بصليب كبير وعانقته ثم قبلته .

خرج الطيار من حديقـة العجوز الينوش متاثرا بعد تلك الملاطفة وقد داخله شعور بهيج . يالمرقة الانسانية ! ... اى شىء فى الدنيا يمكن ان يكون اغلى منك ؟

* * *

اخبرها فيلوشكا ان فيديا يعيش حياة الضنك . فلنرسل اذن اليه الشيكولاتة . سنترك لها ولابنة اختها قطعتين ونرسل الاثنتين والعشرين الاخرى اليه . ستكون مناسبـة له تماما وستحاول ايضا ان تشترى له بعض الزبد . هاهو نيلوشكا قد قضى هنا اسبوعين فاكل قليلا ، وبعد اسبوع سيعود . معه اذن ستبعث بطرد الى ابنها ، فنيلوشكا يعتمد عليه ، فهو اسطى وبروليتارى اصيل .

وانتهزت العجوز فرصة يوم فراغ فجلست تكتب رسالـة لابنها .

«فيديا العزيز ، ياقرة عينى ، مرحبا . اتذكر عندما كنت تلميذا صغيرا كنت تقرا لى حكايات العجوز كريلوف ... اتذكر حكاية الغراب والثعلب : "رزق الله الغراب بقطعة جبن" وهكذا رزقنى الله ايضا ...» .

كانت رسالة طويلة حارة ، وانسكبت الدموع على الرسالة ، دموع الام الغالية .

«... وماذا افعل انا العجوز بالشيكولاتة . لقد وعدوا ابنتـة اختى بجوال بطاطس . كما اعطونا قطعة فى الحديقة لزراعـة الخضروات . وهكذا عما قريب ستكون لدينا خضرواتنا . بينما نيلوشكا يقول انك فى حالة ضنك . حبيبى فيديا ، انت اعز انسان فى الوجود ! وانت ايضا مجاهد كبير فى سبيل الوطن نيلوشكا حدثنى كثيرا عن اعمالك . جاهد يافيديا ، جاهـد وعش . ولاتفكر فى . فانا سافضى ايامى كيفما كان ، اما انت فمازالت الحياة امامك كلها» .

* * *

قبل بداية الاعمال الصباحية بحوالى عشر دقائق دلف الى مكتب المهندس كيربوشين العجوز نيلوشكا متوكئا على عصـاه . وبعد ان حيا كيربوشين وضع امامه على الطاولة الطرد قائلا :

– هذه هدية من والدتك ، فى مدينة بوغوتشار . لست ادرى مافيها ، اما هذه فعلبة بسمن . وهذه ايضا رسالة . وبعد ان سال المهندس عن والدته واحوالها بالتفصيل فض الطرد .

– شيكولاتة ... يا للشيطان ... هذه شيكولاتتى !

وفض رسالة امه وقبل حروفها المتعرجة وقراها بسرعة ثم قال بيقين :–نعم ... شيكولاتتى ...

وعندما قص على نيلوشكا كيف قطعت الشيكولاتة هذه الرحلة منه الى اخته ، ومن اخته الى امه ، ثم عادت اليه مكملـة دورتها ، بهت نيلوشكا ، وصاح وهو يمسح لحيته الفضية :

– ياسلام ... هذا شىء مدهش .

ثم رفع اصبعه الى اعلى وصاح بصوت جهورى :

– انها اصبع القدر يافيودور بافلوفتش ... اصبع القدر المشهورة ...

فعارضه المهندس مبتسما :

– اى اصبع قدر . انها ببساطة حادثة طريفة .

علاج سحرى جديد !

قبل ثلاثة اعوام وصلت الى احد المصحات فى مدينة ادلر على البحر الاسود امراة فى الحادية والخمسين تتوكأ على عصا ، مصابة بالتهاب الجذور العصبية فى آخر العمود الفقرى . وقد بدأ ذلك الالتهاب قبل وصولها الى المصح بشهرين . وجربت كل الوسائل الطبية والفيزيائية لعلاجها بلا جدوى وتقرر فى المصح تجربة طريقة جديدة لعلاج هذا المرض وهى عبارة عن اثـارة مايسمى بالنقط النشيطة بيولوجيا بالكهرباء .

علاج جديد

وقد تجاوزت النتيجة كل ما كانوا ينتظرونـه لبعد المحاولة الاولى خف الالم لدرجة ان المريضة استطاعت ان تتحرك بحرية . وبعد تطبيق نفس العلاج سبع مرات غادرت المصح وهى سليمـة الصحة تماما .

وهناك امثلة عديدة لما ياتى به هذا العلاج من نتائج عجيبة . فعند تطبيق هذه الطريقة الجديدة للعلاج فى المستشفـى كان المرضى المصابـون بالالتهاب المفصلى والتهاب العصب وكذلك اولئك الذين يزعجهم الصداع ، يشعرون حتى بعد التجربة الاولى بان الالم يخف او يتلاشى تماما ، والمرضى بالربو بالعلاج الجديد لاول مرة او بعده فورا كما ينخفض الضغط لدى المصابين بالضغط الدموى العالى .

لما هى طريقة العلاج هذه التى سجلتها لجنة الاختراع والاكتشاف لدى مجلس الوزراء السوفييتى قبل وقت غير بعيد وقدمت براءتها الى المهندس لوزنونسكى الدكتـور فى العلـوم التكنيكيـة والمهندس فيدوتوف والطبيب شيمبيلوف والدكتور فى العلوم الطبية سيتشن ؟

على جلد الانسان حوالى سبعمئة نقطة يستخدمها الطب الشرقى للعلاج بالابر . ويجدر بالذكر ان طريقة العلاج بالابر تطبق فى الاتحاد السوفييتى بنجاح ، فيلجأ اليها اطباء موسكو ولينينغراد وعدد كبير اخر من المدن .

غير ان هذه الطريقة ليست بسيطة كما تبدو لاول وهلة فان مساحة كل نقطة نشيطة بيولوجيا ، صغيرة للغاية وتقل عن ملمتر مربع . وليس من السهـل البحث عن هذه النقط ولذلك يستغرق اعداد الاختصاصيين فى العلاج بالابر عدة اعوام .

اين تكمن القوة السحرية

ومما لفت انظار الخبراء السوفييت وهم يدرسون طريقة العلاج بالابـر ان مؤلفى جميع الكتب فى الطب الشرقى يوصون باستخدام الابر الذهبية او الابر المصنوعة من سبيكة البلاتين والايريديوم لامن الصلب وهذا من الافضل، لقد تبين ان ادخال اية ابرة معدنية الى الجلد يسبب تيارا كهربائيا بين شحنتين مختلفتين من حيث قوتهما . وذلك مع العلم ان الدم يتحول فى مثل هذه الحال الى نوع من الالكتروليت . وعند استخدام الابر من الصلب لايبلغ الفرق بين قـوة الشحنتين الا ٨٦ مليفولت . اما الابر الذهبية فتحدث فرقا يبلغ ٣٨٥ مليفولت . وقـد مضى وقت طويل قبل ان تخطر ببال الباحثين فكرة بسيطة واضحة : اليس هذا هو مصدر القوة السحريـة للعلاج بالابر ؟ اليس هذا التيار الكهربائى الخفيف الذى ينشـا بين نقطتين معينتين فى الجسم هـو الذى يشفى المرض ؟ وانتقل الباحثون من مثل هذا الاستنتاج بسهولة الى الاستنتاج التالى : اليس من الابسط ربط سلك ذى جهد معين بهاتين النقطتين بدلا من استخدام الابر ؟

لقـد استحوذت هذه الفكـرة على الباحثين فبواسطة الاجهزة الخاصة اخذوا يدرسون الجهد الذى ينشا عند العلاج بالابر ويرسمون الجداول البيانية ويرتبون المعطيات . ثـم صمموا جهازا صغير الحجم يمكن من ربط هذا الجهد المعين بدقة بالنقط النشيطة بيولوجيا . ولكن قبل الشروع فى القيام بالتجارب كان من الضرورى حل مسالة اخرى وهى اين توجد هذه النقط ؟

ونظرا لان المقاومة الكهربائية للنقط النشيطة بيولوجيا منخفضة للغاية قرر العلماء اكتشاف هذه النقط بواسطة جهاز خاص . وسرعان ما تم هذا الجهاز .

الجهاز الجديد

سى

وهو عبارة عن صندوق صغير من المعدن لايزيد حجمه عن حجم الهاتف . ويمكن هذا الجهاز من القيام بعمليتين وهما البحث عن نقطة نشيطـة بيولوجيا وربط الجهد المعين بها . وياخذ المريض احد الالكترودين بقبضته اما الالكترود الثانى فيضعه الطبيب على بقعة يجب ان تكون فيها نقطة نشيطة بيولوجيا . ثم يحركـه ببطء الى مختلف الاتجاهات حتى يتوهج المصباح الصغير المركب فيه . وفى نفس الوقت ينحرف الى الشمال عقرب فى احد وجوه الاشارات المركبة على لوحة الادارة الصغيرة . وبذلك يتم اكتشاف النقطة . وبدون فصل الالكترود عن جلد المريض يدور الطبيب احد المفاتيح الصغيرة على لوحة الادارة وبذلك يعدل الجهد الكهربائى اللازم بجسم المريض ...

ويقل وزن هذا الجهاز عن كيلوغرام واحد ويعمل بواسطة بطاريات الجيب .

اننا نعرف الان عددا كبيرا من المرضى الذين تم شفاؤهم تماما بواسطة مثل هذا الجهاز. واجريت تجارب على طريقة العلاج هذه فى المؤسسـات العلمية السوفييتية ، وعولج بواسطة هذا الجهاز الكهربائى التهاب الجذور العصبيـة على اختلاف انواعها والربو الشعبى وامراض الاعصاب اللاعية.

ف . غولوفاتشيف

الجـاز فى مسابقـة عالميـة

اقيمت فى موناكو منذ وقت غير بعيد مسابقة فى الحان الجاز . واستعرضت هناك ٩٨ لحنا من ١٩ بلدا . واختيرت ٦ الحان فقط لعرضها فى الحفلة الختامية كما حازت ثلاثة منها على جوائز .

وكان بين اعضاء لجنة التحكيم فى المسابقة والمشتركين فيهـا بوب سكاتن العازف العالمى على الكمان الاجهر والترامبون . وكان بـوب سكاتن قد زار موسكو قبل فترة وجيزة وطلب مراسل الجريدة اليه ان يتحدث عن المسابقة .

قال سكاتن : احب ان اقول قبل كل شىء ان اشتراك الموسيقى السوفييتى فى مسابقتنا كان ناجحا للغاية مع ان الخبراء يعرفون ان كثيرا من المؤلفات الموسيقية الاصيلة توضع فـى بلادكم .

فمنذ عدة ايام التقيت فى موسكو بالموسيقار ولديس ستابولنييكس وهو من «ريغا» وقدمت اليه الميدالية والجائزة الثالثة التى حاز عليها .

ويجدر بالذكر ان هذا الموسيقار الشاب الذى لم يبلغ الثلاثين بعد ، واكمل تعليمه الموسيقى فى ريغا لايقتصر على الجاز فحسب بل يعرفـه الجمهور كعازف على البيانو ومطرب يغنى فـى كورس كنيسة «دوم» الشهيرة . ويمكن الاستماع الى عزفه فى برامج اذاعة لاتفيا كما يسجل اغانيه والحانه على الاسطوانات .

وقد بعث ستابولنييكس الى المسابقة لحـن «بالادا» وهو مـن نوع الحان برنستاين وكولا بورتر . وفاز فى المسابقة بالمرتبة الثالثة بعد النمساوى والسويدى . وكان مفاجاة للمشتركين انه سبق الامريكى لى كوليتس .

وقد اثار هذا الواقع انتباه الجرائد الفرنسية والانكليزية التى لفتت نظر الجمهور الى لحـن ستابولنييكس .

لقد كانت زيارتى للاتحاد السوفييتى مفيـدة جدا من حيث الناحية المهنيـة . فاتيح لى ان استمـع الى فرقة الجاز الممتازة فى مطعـم "يونوست" (الشباب) والتقيت كذلك بالموسيقيين الموهوبين مثل قسطنطين نوسوف واليكساندر بيشيكوف وغيورغى غارايان وغيرهم . وقد اهدى لى الخبيـر الموسيقى اليكسى باتاشيف مؤلفـه العظيم عن الجاز السوفييتى . وبذلك استطعت التعرف بصورة مفصلة على فن الجاز السوفييتى الذى هو غير معروف فى اوروبا كثيرا .

ومن الطبيعى ان ابذل بعد عودتى الى فرنسا جهودا لنشر المعلومات التى حصلت عليها مـن زملائى السوفييت على اوسع نطاق ممكن .

انى على اعتقاد بانه تتوفر هناك كل الظروف لنجاح الملحنين السوفييت فى مجال الجـاز وستقام مسابقة موناكو كـل سنة وسيستقبل اشتراك الملحنين السوفييت فيها بارتياح كبير.

سجل الحديث جان كيان



فرقة الجاز الجورجية «ديبلوه»

